

فصول من تاريخ المدن المصرية خلال العصر العثماني

تأليف

د . صلاح أحمد هريدي على

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب بدمهور - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م



عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية
EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المشرف العام : دكتور قاسم عبده قاسم

حقوق النشر محفوظة ©

الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

ه شارع ترعة المربوطية - الهرم - ج.م.ع تليفون وفاكس ٢٨٧١٦٩٣

Publisher: EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

5, Maryoutia St ., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693

E-mail : dar_Ein@hotmail.com

المستشارون

د - أحمد إبراهيم الهولوى

د - شوقي عبد القوى حبيب

د - قاسم عبده قاسم

المدير التنفيذي:

شريف قاسم

مدير النشر:

محمد عبد الرحمن عتيق

تصميم الغلاف: محمد أبو طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ... فأقدم هاتين الدراستين الوثائقتين عن مدينتي رشيد والمنصورة في العصر العثماني [٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م] وهما في الأصل بحثان نشرتا في مجلات علمية محكمة ، فالأولى نشرت في المجلة المصرية للدراسات التاريخية عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، تحت عنوان " الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة رشيد في العصر العثماني ، دراسة وثائقية ، والثانية نشرت في مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م . وكان الفرق في التوقيت الزمني ما بين نشرهما وإعادة إصدارهما في هذا الكتاب سبباً في إضافة بعض المصطلحات العثمانية التي كانت مستخدمة خلال هذه الفترة ، من واقع الدراسات الحديثة والمعاجم المتخصصة والقواميس أيضاً .

ولذلك فإن الدراسة الأولى تتناول تطور مدينة رشيد وأهميتها في العصر العثماني كميناء مهم على البحر المتوسط واهتمام الإدارة العثمانية به ، من جميع النواحي ، ثم تتعرض للحياة الاقتصادية للمدينة في تلك الفترة ، من جميع النواحي ، حيث تناولت الزراعة والمحاصيل الزراعية ، ومساهمتها في الحياة الاقتصادية لولاية مصر العثمانية ، والدولة العثمانية نفسها ، أما الصناعة فكانت بلاشك بدائية ، علي حسب النظام المعمول ، ولكن هذا لا يمنع قيام بعض الصناعات التي تخصصت بها رشيد ، واتصلاً بذلك فقد تم التعرض للحرف التي كانت شائعة وخاصة حرفة جلفطة المراكب وبعض الحرف الأخرى التي اشتهرت بها المدينة ، أما التجارة فكانت قائمة على التجارة الداخلية وتشمل السلع التي كان يتعامل بها الأهالي ، ونظام البيع والشراء والمشكلات المترتبة على ذلك . أما في مجال التجارة الخارجية فقد أسهمت المدينة في الاستيراد والتصدير وتأسيس بعض الشركات المتخصصة ، وكان للعرب دورهم في ذلك وكذلك الأوروبيين . أما الحياة الاجتماعية فشملت الحياة اليومية معاملاتهم بعضهم مع بعض ومع غيرهم من العرب والأوروبيين المقيمين بالمدينة بالإضافة إلى أنماط الحياة اليومية الأخرى التي تم التعرض لها .

أما الدراسة الخاصة بمدينة المنصورة " ولاية الدقهلية " فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، فإن الوضع هنا مختلف عن رشيد ، حيث اختلفت الوثائق فى إطلاق التسمية على المدينة ، فتارة يسمونها مدينة المنصورة وتارة أخرى يطلقون عليها ولاية الدقهلية ، وكان هذا الخلط ناتجاً من الوثائق التى اعتمدت عليها فى هذه الدراسة ، إلى أن استقر الوضع الإدارى للدقهلية ، ولذلك فقد اعتمدت على سجلات محاكم كل من المنصورة والدقهلية واستنطقت تلك الوثائق ، حتى إتنا تلاحظ أن الخلط كان يحدث بين منصب حاكم ولاية الدقهلية والكاشف ، ثم تم التعرض بعد ذلك للجهاز الإدارى فى تلك الولاية ، وبور كل منهم فى الإدارة ، واختصاصاته ، والقبائل العربية وبورها الإيجابى والسلبى، أما الحياة الاقتصادية فشملت الزراعة والصناعة وبعض الحرف والتجارة التى كانت سائدة والحياة الاجتماعية التى تنطبق على المدينة فى تلك الفترة وخاصة أن هذه الدراسة تعتمد على الوثائق. وعلى هذا فإن هذين البحثين ، قد تم إخراجها فى هذا الكتاب على هذا النحو ، وأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى سد ثغرة من ثغرات تاريخ مصرنا المحروسة كنانة الله فى أرضه .

والله وحده ولى التوفيق

د. صلاح أحمد هريدى

الإسكندرية فى ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٤ م .

رشيد فبلغ الإنتاج من سبعة إلى ثمانية أرادب^(١). ويعتبر أحد المحاصيل الصيفية ، ويحصل العمال الذين يقومون باقتلاع وشتل الفدان الواحدة بالمقابلة مقابل أجر خمسة بوطاقات^(٢) هذا بالنسبة للعمال الآتين من بلبيس ، أما عمال المنصورة الذين يذهبون إلى رشيد والدلتا لحصاد الأرز فتدفع أجورهم نقداً ويحصلون على أربعة بوطاقات ، مقابل حصد محصول الفدان وربطه في حزم ونقله إلى الجرن^(٣)، ولا نعرف الأسباب التي أدت إلى خفض أجور هؤلاء عن أجره العمال الآتين من بلبيس ، ربما يرجع ذلك إلى خبرة هؤلاء العمال عن الآخرين ، أو يكون ذلك مؤداه أن العمال يكثرون في هذا الموسم فيقل الإقبال عليهم ، ويؤدي ذلك إلى تخفيض أجرتهم ، أما أجره درس الأرز فغالباً ما يدفع للعامل عن الفدان الواحد قدر معلوم من حزم الأرز^(٤) أى أن الأجر يدفع عيناً .

أما عن زراعة الشعير ، فقد وجدت في رشيد ، وبلغ إنتاج الفدان من ثمانية إلى عشرة أرادب ، ويصدر من رشيد ودمياط والقصير^(٥) ، ويزرع الحمص أيضاً ، ويستخدم كغذاء

1 - Stanford shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, p.19 .

ب . س . جيران ، الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر ، ص ٦٢ .

٢ - بوطاقة ، وهو الريال أبو طاقة نسبة إلى النافذة أو الطاقة ، (انظر ، عبد الرحمن فهمي ، النقود المتداولة أيام الجبرتي ، ص ٥٧٨) .

٣ - ب . س . جيران ، الحياة الاقتصادية ، ص ٦١ .

٤ - نفسه ، ص ٦٤ .

٥ - نفسه ، ص ٦٢ .

- والقصير : بقسم البحر الأحمر ، بمصلحة الحدود ، هي من الثغور المصرية القديمة ، وتعرف بالقصير الجديدة ، ويسمىها العرب الجديّة ، لأنها استجذت بعد القصير القديمة ، التي كانت واقعة في شمال هذه واندثرت . ووردت في معجم البلدان ، القصير موضع قرب عيذاب ، بينه وبين قوص ، قصبة الصعيد ، خمسة أيام ، وبينه وبين عيذاب ، ثمانية أيام ، وفيه مرفأ لسفن اليمن . ووردت في دفاتر الروزنامة القديمة ، باسم « بندر القصير الشامى » ، وهي اليوم قرصة : أى ميناء ، واقعة على البحر الأحمر ، للتجارة الواردة إلى مصر ، عن طريق مدينة قوص ، الواقعة تجاهها على النيل ، والتجارة الصادرة منها ، إلى بلاد البحر الأحمر . والمسافة بين قنا والقصير ، ١٥٥ كيلو متراً ، على خط مستقيم . وذكر جوتييه في قاموسه ، أن القصير هذه ، اسمها المصرى Taâou ، والرومى Lefkos Limin (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، الجزء الرابع ، ص ٢٧١) .

طرابلس إلى الإسكندرية وهكذا^(١)، ومما هو جدير بالذكر أن هؤلاء كان رئيسهم أحياناً مغريباً ، ويقوم بإقراضهم بعض المبالغ أثناء إبحارهم فى بعض الموانئ ، ويتفق معهم على تسديد هذا المبلغ عند العودة^(٢). وقد يحدث أن يتفق على أجرة حمولة معينة بسعر معين من إحدى موانئ البحر المتوسط إلى الإسكندرية ، ولكن عند الوصول قد يختلف على السعر^(٣). ويلاحظ أنه لم يستخدم الأهالى كبحارة فقط ، ولكنهم استخدموا بحارة أوروبيون ، وقد يطرأوا لسلوء سلوكهم أو غير ذلك من الأسباب ، وينتقم منهم بالاستيلاء على بعض حمولة ما تحمله المراكب^(٤). وقد تكون المركب مشاركة بين اثنين ، ويحدث خللاً فيما بينهم بعد ذلك . ويكون أحد الشهود من الحجازيين^(٥). ويشتري بعض الأوروبيين المراكب منهم ، فيدفع جزءاً من ثمنها ويقسط الباقي على أقساط شهرية ، ويحدث أن يموت البائع ، وفى تلك الحالة يطالب ورثته ببقية الأقساط ، ويحدث ما لم يكن فى الحساب ، أن ينكر المشتري ويدعى بأنه دفع المبلغ كاملاً للمتوفى^(٦).

ووجدت حرفة أخرى تتعلق بصناعة المراكب ، أو عمليات البناء ، ألا وهى حرفة الحدادة ، ومن الملاحظ أن صاحب المحل يتعاقد مع الحرفيين فى حرفته لمدة معينة ، ويحدد الأجر ، وأحياناً قد يحدث خلاف على الأجر^(٧). وقد يكون هذا الخلاف إما راجعاً إلى الحرفى نفسه طالباً بزيادة أجره ، أو أن يكون من صاحب المحل ، ربما يكون طمعاً منه ، أو كساداً فى

١ - سجل رقم ٨ ، مادة ١٤١ ، ص ٥١ بتاريخ ٩ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م ؛ سجل رقم ١١ ، مادة ٢٤١ ، ص ٧٠ ، بتاريخ ١١ شعبان ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .

٢ - سجل رقم ١١ مادة ٢٢٨ ، ص ٩٤ ، بتاريخ ٢٦ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م ؛ مادة رقم ٩٠٠ ، ص ٢٦ ، بتاريخ ١٩ ذى القعدة عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .

٣ - سجل رقم ١٣ ، مادة ١٠٧٩ ، ص ٢٣٣ ، بتاريخ ١٧ رجب عام ٩٥٥ هـ / ١٥٨٦ م .

٤ - سجل رقم ١٦ ، مادة ١٠٧ ، ص ٢٨ بتاريخ ٢٨ ربيع الأول عام ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م .

٥ - سجل رقم ١٧ ، مادة ١٩٥ ، ص ٦٣ ، بتاريخ ١٣ رمضان عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م .

٦ - سجل رقم ١٧ ، مادة ٨٣٢ ، ص ٢٧٦ ، بتاريخ ٢٨ صفر ، عام ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٢ م .

٧ - سجل رقم ١٤ ، مادة ٢٧١ ، ص ٨٣ ، بتاريخ ٥ رجب عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .

ج - التجارة :

أما عن التجارة ، فكانت هناك تجارة داخلية ، وتجارة خارجية ، فالتجارة الداخلية تنحصر في تبادل منتجات أقاليم مصر ، بين مدينة وأخرى ، في أسواق عامة تقوم في يوم سحد من أيام الأسبوع ، حيث يتوجه إلى هناك من كل مكان البائعون والمشترون ، فتتم عمليتا البيع والشراء وأحياناً يتم البيع عن طريق المقايضة ، إما بسلعة زراعية أو صناعية أو البيع بالتقود ، ويلاحظ أنه ليست لمدينتي رشيد ودمياط على الإطلاق أسواق بمعنى الكلمة لشئون التجارة الداخلية ، لكنهما مستودعات لتجارة دول أوروبا وشعوب سوريا ^(١) . بالإضافة إلى ذلك وجد برشيد مؤسسات أوروبية لمختلف الدول وذلك في القرن السادس عشر ، وخاصة البنادقة حيث كان لهم فندق خاص بهم ؛ ويرجع ذلك لتفوق تجارتهم مع رشيد على سائر الدول الأخرى ، وازدادت الفنادق الأوروبية الأخرى في مدينة رشيد في القرن الثامن عشر ^(٢) .

ولذلك وجدت تجارة الأرز ، وقام بعض أهالي رشيد والبرلس من البحارة بعملية النقل إلى الإسكندرية ، وكان التجار العثمانيون لهم نصيب كبير في هذه التجارة ، وأحياناً يختلفون معهم على دفع بقية الأجر المتفق عليه ، وينتهي بهم الأمر بالالتجاء إلى المحاكم التي تصدر أحكاماً ضدهم بإيداعهم في السجن لعدم التزامهم بدفع بقية الأجر المتفق عليه ^(٣) ، ويرجع ذلك إلى نزاهة القضاء في تلك الفترة ، وإننا نجد أن السبب يرجع في ذلك ، إلى أن القضاء لم يضيع حقوق الناس حتى لو كان هؤلاء من العثمانيين أنفسهم ، واشتغل بعض التجار من أهالي البلاد في هذه التجارة أيضاً ^(٤) . وصدر الأرز إلى أزمير ، في تلك الحالة تدفع الأجرة

١ - ب . س . جيران ، المرجع السابق ، ص ٢١٠ : Shaw, Op. Cit, p. 143 .

٢ - محمد محمود زيتون ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

٣ - سجل رقم ٦ مادة ٢٢ ، ص ٢ بتاريخ ٢٩ صفر عام ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م ، سجل ٢٢ ، ص ١٠٧ بتاريخ ١٧ رمضان عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م .

٤ - سجل رقم ٧ ، مادة ٢٥٠ ، ص ١٠٨ بتاريخ ١٥ ربيع الأول عام ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م ، سجل رقم ١١ مادة ١٠١٨ ، ص ٢٥٠ بتاريخ أول ذي الحجة الحرام عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م ، سجل رقم ٥٥ ، مادة ٣٩ ، ص ١٦ بتاريخ ٨ ربيع الأول عام ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٤ م .

مصر العثمانية خلال تلك الفترة ، وحددت اختصاصاته السياسية والاقتصادية ، وراتبه النقدي والعيني والمؤسسات التي أنشأها بعض الولاة العثمانيين برشيد .

أما الحياة الاقتصادية فيها فقد تمثلت فى الزراعة والحاصلات الزراعية التى تزرع بها ، ودراسة بعض الحرف المتعلقة بالبيئة والصناعات التى اشتهرت بها مثل الأقمشة الكتانية والمنسوجات القطنية وغيرها ، وتجارة بعض السلع المهمة وقيام بعض الأوروبيين والعرب المقيمين بها مثل المغاربة والحجازيين والشوام وغيرهم واشتغالهم بتجارة بعض السلع وأساليب وأنماط التجارة فى تلك الفترة ، والمشاكل التى نجمت عن ذلك ؛ وكيفية تسويتها ، كما أبرزت هذه الدراسة العملات مثل الشريفي طره ، والدينار ، والجند ، والبندقى ، والبارة وغيرها من العملات الأخرى ، والمكايل مثل الأردب والكيلا والقده ، والمقاسات مثل الأمتار وغيرها .

أما الحياة الاجتماعية فقد تنوعت أنماطها مثل التعامل اليومي بين الأهالى بعضهم البعض وبين الأوروبيين والعرب وأسلوب التعامل اليومي ، والزواج وشروطه ، والطلاق والمشاكل الناجمة عنه ، وفى مجال البر والخير كظاهرة إعتاق العبيد والأوقاف بأنواعها المختلفة ، وغير ذلك من مظاهر الحياة الاجتماعية والخاصة بتلك الفترة .

الملاحق

وثيقة رقم (١)

سجل مبيعات نمرة ٦

سجلات عملية محكمة إسكندرية الشرعية ، ص ٧ ، مادة ٢٠ .

موضوع الوثيقة : بيع عبد

لدى الفقير لله تعالى

اشترى على بن محمد بن محمد المعروف بالعجمى الرشيدى من أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى جميع، عبد مولد أحمر اللون معتدل القامة فصيح اللغة معلوم بينهما شرعاً بمبلغ جملة من الذهب - السلطاني تسعة وعشرون ديناراً ثمناً حالاً مقبوضاً بيد البائع المذكور بالمعاينة وتسلم المشتري ما اشتراه التسليم الشرعى بعد النظر والمعرفة والتعليب الشرعى وشرط البراه من كل عيب له بان فإن المشتري رضى شهودهما .

الخميس المبارك ٢٦ ذى الحجة عام ٩٧١ هـ .

الوثيقة رقم (٢)

سجل رقم ٦ ، ص ٨ ، مادة ٢١

موضوع الوثيقة : بيع جاريتين

وفيه لديه أحسن الله إليه

قبض وتسلم محمد بن أحمد المعروف بابن قفه الرشيدى من أحمد بن كريم بن عبد الغنى الجبلى المذكور أعلاه مبلغاً قدره من الذهب الجديد تسعة عشر ديناراً وإن ذلك هو الباقي من الخمسين ديناراً من الذهب ثمن الجاريتين وتبعها المعين ذلك بسجل المحكمة القبض والتسلم الشرعيين وبريت ذمته من الثمن المذكور البرامة الشرعية .

الخميس المبارك ٢٦ ذى الحجة عام ٩٧١ هـ .

الوثيقة رقم (٣)

سجل رقم ٦ ، ص ٦٢ ، مادة ١٥٧

موضوع الوثيقة : بيع عدد ٦ جمال

وفيه لديه

تصادق الحاج خير الدين بن المرحوم المعلم مصطفى القصاب بإسكندرية مع سليمان القصاب بن الحاج على بن محمد المعروف باشى العريان الرشيدى الحاضر معه بالمجلس تصادق شرعياً وهما بحال الصحة والكلام والطواعية والاختيار على أن المعلم حسين والمذكور الراشدى بما لنفسه من الحاج خير الدين المذكور فباعه جميع ستة جمال مختلفة الشاه أحدهما أحمر اللون عالى القد على فخذيه كى نار والباقى أحمر اللون عال القد أيضاً على خده كى نار والثالث أحمر اللون عال القد أيضاً على رقبتيه ذاع بالنار والرابع أبيض عالى القد مكوى بالنار على رقبتيه والخامس أبيض اللون عال القد أيضاً مكوى بالنار على رقبتيه والسادس أزرق اللون عال القد أيضاً مكوى بالنار على فخذيه معلوم ذلك العلم الشرعى الثانى للجهالة شرعاً اشترا شرعياً وبيعاً لازماً عرضت بثمن قدره عن ذلك بحساب الفضة الجديدة العدديّة معاملة تاريخه بالديار المصرية ستة آلاف نصف يقوم له بذلك على مايتين فيه قسمين ذلك ما يوعل المحلول ألف نصف وستماية نصف مقبوضاً منه فى الثفر نصف وخمسماية نصف وثمن من نصف من ذلك جميع أربعة أثوار وبقرة مختلفة الألوان والشباه معلومة لهما شرعاً تفويض شرعياً تصادقاً على الاتجاه والقبول والسلم الشرعيين وقبض البائع المذكور أعلاه باقى المبلغ الحال المشتري المذكور على يد حسين الجمال القبض التام الشرعى بالاعتراف الشرعى يقوم المشتري المذكور بالقدر والمتاجرة فى الثمن المذكور وأربعة آلاف ونصف وأربعماية نصف مقسماً فى مدة اثنى عشر شهر أولها شهر ربيع الثانى الآتى بعد شهر تاريخه مقسط كل ستة شهور ألف نصف اثنتان ومايتى نصف على أن سليمان المذكور تسلم الجمال الستة المبيعة المذكورة أعلاه سلماً شرعياً بعد النظر والمعاينة الشرعية .

١٧ ربيع الثانى عام ١٠٠٤ هـ

كان مال الجهات عبارة عن ضريبة كانت تتم جبايتها فى كل قرى الدائرة ويضع الملتزمون حصيلة هذه الضريبة التى يقع على عاتقها أكبر قدر من مصروفات " الإسلامية " تحت تصرف حكام الولايات ويقوم هؤلاء بسداد هذه المصروفات ويحتفظون بالباقى لحسابهم^(١) .

وتجبى ضريبة خدمة العسكر لحساب الجوريجية ولصالح ضباط وجنود آخرين من بقية الفرق العسكرية وبخاصة من جنود أوجاق التفنكتيان والجوموليان والشراكسة المنتشرين فى العمل هناك مكونين للديوانات المحلية أو باعتبارهم مراقبين للبكوات أو الكشاف الحكام^(٢) .

وعندما لاحظ محمد بك أبو الذهب أن هذه الضريبة قد زادت بشكل كبير ، فأمر بإعادتها إلى القدر الذى حدده لها السلطان سليمان .

وتمثل الكلفة عدة عادات عينية ونقدية خصصتها اللوائح القديمة للحكام وأفراد بيوتهم . وقد تحولت هذه الرسوم إلى إعانات مالية على الملتزمين يقوموا بدفعها . وقد أضيفت إليها عادة تعرف باسم حوالة الحوالات ، وهو تعبير عربى يعنى التمويض الذى يدفع لحملة الرسائل، الذين يرسلون على وجه السرعة إلى القرى ، لكى يخطروا المولدين بالمبلغ الذى ينبغى عليهم أن يدفعوه وكانت حوالة الحوالات تضاف إلى الكلفة فى كل ولايات مصر ، فيما عدا ولايتى الغربية والمنوفية^(٣) .

وقبل وقت طويل منذ عهد محمد بك كان حكام الإقليم قد منحوا أنفسهم بشكل استبدادى حق زيادة الكشوفية ، لكن الملتزمين فى عهده ، وقد كانوا فى حالة لا تسمح لهم بتحمل هذه الابتزازات ، التى لا يقف تزايدها عند حد ، قد أشعروه بأن من الضرورى وضع حد لهذه الابتزازات وأدرك محمد بك أنه إذا كان من المناسب أن تزيد هذه الرسوم أو العادات من جهة فإن من الظلم الصارخ من جهة أخرى أن يترك تقدير ذلك لرأى الحكام ، وحين أصدر قراره بإلغاء كل ما كان هؤلاء الحكام يفرضونه ، زيادة عن الكشوفية القديمة ، إلا أنه منحهم حق تحصيل عادة جديدة سميت باسم عادة رفع المظالم^(٤) .

١ - استيف ، النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، والمصروفات الإسلامية فى رسم يحصل لصالح محمل الحج .

٢ - استيف ، المرجع السابق ، ص ٦٧ وما بعدها .

٣ - استيف ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

٤ - نفسه ، ص ٦٩ .

وقد أراد القبطان حسن باشا ، الذى حاول أن يعيد النظام إلى مصر بعد الاضطرابات التى أعقبت موت محمد بك ، أن يقلص الضرائب لكى تعود إلى نفس القدر الذى حددته لوائح سليمان ، لكن أفكاراً لاحقة قد أثنته عن ذلك ، فتبنى نفس الاعتبارات التى أدت إلى نشأة عادة رفع المظالم ، واكتفى بأن يطلق عليها اسماً جيداً هو عادة حق البيانات (أى عادة ثمن الإقامة) (١).

وحين أدت الأحداث التى أعقبت رحيله إلى تثبيت سلطة البكويين مراد بك وإبراهيم بك ، فإن حكام الأقاليم ، قد يزوا أسلافهم فيما كانوا يقومون به من الابتزازات وعملية السلب ، بحيث اقتضى الأمر أن تتحول إلى بنود ضريبية جديدة ، فأنضاف إبراهيم بك ، ومراد بك إلى الرسوم أو العادات القائمة فردة التحرير (٢).

ب - الالتزام :

عندما طبقت الدولة العثمانية نظام الالتزام فى مصر منذ عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨م وهو نظام لا يخضع لموظفين تابعين للحكومة ، وإنما يتكفل فيه من يشاء من الأمراء المماليك ورجال الأوجاقات العسكرية ومشايخ العرب وغيرهم بتحصيل الضرائب المقررة على أراض قرية أو أكثر أو أقل عن مدة معينة ، وذلك بناء على اتفاق بين هذا الشخص - الذى أصبح رسمياً يحمل لقب ملتزم - وبين الروزنامة نيابة عن الحكومة (٣).

وكانت حصص الالتزام تمنح للملتزمين فى الفترة الأولى من تطبيق هذا النظام فى مصر لمدة سنة أو عدة سنوات ينص عليها التقسيط ، الذى يتم بين الملتزم والروزنامة ولكن بعد مرور فترة من الزمن وخاصة فى القرن الثامن عشر أصبح حق التوريث هو الشائع فى الالتزامات ، ولم تعد حصة الالتزام تخرج من حوزة الملتزم ، أو ورثته أو أتباعه إلا فى حالات معينة ، مثل انقراض ذرية الملتزم أو أتباعه ، أو انحلال حصة الالتزام عنه لعدم سداد ما عليها من أموال أميرية أو فى حالة مصادرة حصص الالتزامات ، كما حدث لبعض الأمراء المماليك فى فترات الاضطراب السياسى فى القرن الثامن عشر ، وكذلك فى عهد الحملة الفرنسية ، حيث أمرت الإدارة الفرنسية بمصادرة حصص الأمراء المماليك (٤).

١ - استيف : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

٢ - نفسه ، ص ٧٠ .

٣ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٧٤ .

٤ - نفسه ، ص ٧٥ .

ولذلك فقد تنازل البعض عن حصة التزامه^(١) ومثال ذلك تنازل ملتزم ناحية سلكا^(٢) عن تحصيل التزامه عن مدة عام كامل قبل الأهالي ، والمقيدة بسجلات الشاهد ، ويرجع سبب ذلك لعدم قيامهم بالزراعة فى السنة المذكورة ، رغم تعهدهم عن طريق مشايخهم من العرب بقيامهم بالزراعة بعد ذلك^(٣) كما تنازل البعض عن نصف حصة التزامه مع تعهده بتوريد محاصيل أرضه من الأرز والسمسم^(٤) ودفع الحلوان^(٥) نظير ذلك ، وقد لوحظ أنه بعد أن تم التنازل قام نفس المتنازل باستئجارها مرة أخرى لزراعتها بعد أن حدد الإيجار السنوى لها مع إعفائه من دفع حق الطريق ، ورسوم الكشوفية ، ولم تكن هذه الحالة الأولى أو الفريدة بل كانت هناك حالات أخرى^(٦) .

وكان ملتزم البجالات^(٧) قد فرض على الأهالي توريد المواشى له ، التى كانت تسلم أولاً للكاشف الذى يقوم بتسليمها إلى الملتزم عن طريق مندوبين من الأوجاقات العثمانية^(٨) .

١ - محكمة الدقهلية ، رقم ٥ ، مادة ٣٦ ، ص ١٦ ، بتاريخ غاية جمادى الآخر عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م .

٢ - سلكا : هى من القرى القديمة وردت فى المشترك لياقوت بكورة المرتاحية وفى قوانين ابن ممتى وتحفة الإرشاد من أعمال المرتاحية وفى التحفة سلكا ومنيتها من أعمال الدقهلية (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، الجزء الأول ص ٢٢٠) .

٣ - سجل الدقهلية ، رقم ٦ ، مادة ١٥٧ ، ص ٦٠ بتاريخ ١٧ ربيع الأول عام ١٠٨٩ هـ / ١١٧٨ م .

٤ - نفسه ، رقم ٦ ، مادة ١٨٤ ، ص ٦٩ ، بتاريخ غاية ربيع الآخر عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .

٥ - حلوان ، ضريبة كان يدفعها الملتزم الجديد للبasha ، وديوان الروزنامة ، نظير التصديق على نقل الالتزام إليه ، وكانت فى بادئ الأمر تقدر بمقدار سنة من الأموال الأميرية المقررة على العصاة ، ثم أصبحت تقدر بمقدار ثلاث سنوات من فائض الحصة الذى أصبح يفوق مقدار المال الميرى ، (انظر يوسف النحاس ، الفلاح حالته الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٤) .

٦ - سجل الدقهلية ، رقم ١١ ، مادة بدون ، ص ٣٠ ، بتاريخ ١٥ جمادى الأولى عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩١ م .

٧ - البجالات : هى من القرى القديمة وردت فى التحفة باسم البجالات الكبرى والصغرى من أعمال الدقهلية والمرتاحية وفى قوانين النواوين البجالات من الأعمال المذكورة فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م (محمد رمزى ، المرجع السابق ، ص ٢٢٩) .

٨ - سجل الدقهلية رقم ١ ، ص ١٧٥ ، مادة ٤١٩ ، بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م .

وقد تنازل البعض عن التزامه فى ناحيتى تلبانة^(١) والمخزن^(٢) وحدد ميعاد التنازل والذي يكون عادة ابتداء من السنة الزراعية بعد دفع الطوان المطلوب^(٣) ثم قام بعد ذلك المتنازل باستئجارها لمدة ثلاث سنوات مع إعفائه من مال الديوان العالى ورسوم الكشوفية ، وقد لوحظ هنا أن الإيجار يدفع بعد نهاية مولد السيد البدوى^(٤) ومن الواضح أن التنازل تم على أساس عدم دفع الرسوم المقررة خلال هذه الفترة ، التى كثرت وأرهمت الأهالى والمليزمين معاً .

وشملت الإسقاطات العديد من الفئات ، فقد تنازل أحد الكشاف عن التزامه فى جزيرة القباب^(٥) لأحد الأمراء الجوريجية ، وفى مثل هذه الحالة يصدر والى مصر فرمان إلى حاكم الولاية يخبره بذلك^(٦) وقد شمل ذلك أيضاً الإيجار حيث قام أحد الملتزمين بتأجير قطعة من أرضه فى دائرة التزامه لمدة عام بعد دفع حلوانه^(٧) كما يوكل البعض أحياناً فى التصرف

١ - تلبانة : هى من القرى القديمة اسمها الاصلى تلبانة على ودرت به فى المشترك لياقوت وفى ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال المرتاحية وفى سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . ودرت مختصرة باسمها العالى (محمد رمزى ، المرجع السابق ، ص ٢١٨) .

٢ - المخزن : هى من القرى القديمة ودرت فى التحفة مع البقلية من أعمال النقهلية والمرتاحية وفى تاريخ عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، فصلت بزماء خاص بها من ناحية النقهلية فأنصبت ناحية قائمة بداتها . (محمد رمزى ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ ؛ سجل النقهلية ، رقم ١ ، ص ١٧٥ ، مادة ٤١٩ ، بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م) .

٣ - سجل النقهلية ، رقم ٦ ، مادة ١٩٦ ، ص ٧٤ ، بتاريخ ١٠ جمادى الاول عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .

٤ - سجل النقهلية ، مادة ١٩٧ ، ص ٧٤ ، بتاريخ مستهل جمادى الآخرة عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .

٥ - جزيرة القباب : هى من القرى القديمة ودرت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد باسم جزيرة محله دمنسا من أعمال النقهلية وفى الانتصار جزيرة القبابا وتعرف بمحلة بيبا وصوابه محلة دمنسا ، وفى التحفة جزيرة القباب من أعمال النقهلية والمرتاحية وفى تاريخ عام ١٢٢٨ هـ / ١٨٢٣ م ، جزيرة القباب الحالى (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ج ١ ، ص ٢٣٣) .

٦ - سجل المنصورة ، رقم ١١ ، عين ١٢٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١١٢ ، بتاريخ ١٤ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .

٧ - نفسه ، رقم ٣ ، ص بدون ، بتاريخ ١٤ محرم عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٥ م .

والالتزام والتقسيط لجميع حصة التزامه في المنصورة^(١) أو المناطق الأخرى ، وأحياناً تحدث مشاكل بين الملتزمين بعضهم البعض بخصوص حدود الأرض وغير ذلك^(٢).

ج - الحرف والصناعات :

كما وجدت بعض الحرف في الولاية مثل القبانية^(٣) والقهوجية^(٤) والطباخين^(٥) والفرائين^(٦) والبيطرية^(٧) والنحاسين^(٨) والجلفطة^(٩) والجلادين^(١٠) والعقادين^(١١)

١ - سجل إسقاطات القرى رقم ١٥ ، ص ٩٩ ، بتاريخ غاية جمادى الآخرة عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م .

٢ - سجلات المنصورة أرقام ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، صفحات ٢٠ ، ١٥٠ ، ٢ ، تواريخ ١٨ ربيع الأول عام ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م ، ٢٦ رمضان عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٧ م ، ٨ ربيع الآخر عام ١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م .

3 - Gabriel Baer, Egyptian Guilds in Modern times, p. 9 .

٤ - محكمة القهلية ، رقم ١ ، مادة ٧٦٧ ، ص ٢٢٩ ، بتاريخ ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م .

٥ - نفسه ، رقم ٥ ، مادة ٤٧ ، ص ١٧ ، بتاريخ ١٧ الآخر عام ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م ؛ والطباخ هو المشتغل بصناعة الطعام (حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٧٣٤) .

٦ - نفسه ، رقم ٦ ، مادة ٢١٩ ، ص ٨٤ ، بتاريخ غرة جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م ، والفراء هو تاجر الفراء . (حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٨٠٣) .

٧ - نفسه ، مادة ٢٢٠ ، ص ٨٤ ، بتاريخ ٤ جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م ؛ (حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج١ ، ص ٣٢٥) .

٨ - نفسه ، مادة ٢٢٢ ، ص ٨٥ ، بتاريخ ٤ جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م ؛ النحاس ، هو صانع الأدوات النحاسية ، وكان يقال له أيضاً الصفار . ويتصل بصناعة النحاس صناعة أخرى أكثر تخصصاً مثل التكيف والنقش والضرب . (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ١٢٧٥) .

٩ - سجل رقم ١ ، مادة ٢٢٣ ، ص ٨٥ ، بتاريخ ٤ جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م .

١٠ - نفسه ، مادة ٢٢٨ ، ص ٩٠ ، بتاريخ ٦ رجب عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م .

١١ - نفسه ، مادة ٢٥٠ ، ص ٩٦ ، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م .

والعطارين^(١) والخضرية^(٢) والطحانين^(٣) والحقلاقيين والجراحين^(٤) والسقائين^(٥) والإسكافيين^(٦) وحياكى الطواقى^(٧) والسراجين^(٨) والمعصرانيين

١ - سجل رقم ٢٥٠ ، مادة ٢٧١ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ١٦٤ ، رجب عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م ، والعمار : هو تاجر العطور أو الأطياب الزكية الرائحة وصانعها أو مستخرجها ، وكانت العطار من الصناعات المهمة نظراً لاستخدام العطور فى الطقوس الدينية ، وفى الزينة وفى معالجة البشرة (حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج٢ ، ص ٧٨٥) .

٢ - نفسه ، مادة ٢٧٤ ، ص ١٠٤ ، بتاريخ ٢٠ رجب عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٧ م : والخضرية : هذا جمع خضرى ، وخضرى نسبة إلى خضر ، وهو بائع الخضر أى بائع البقول الخضراء وأشباهاها . وقد جرت العادة فى المدن الكبرى أن يتجمع أهل المهنة الواحدة فى سوق واحدة (حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج١ ، ص ٤٧٤) .

٣ - محكمة المنصورة ، رقم ١ ، ص ٤٢ ، بتاريخ ٦ شوال عام ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م : الطحان : هو الذى يقوم بطحن الغلال ويقال له أيضاً النفاق (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج٢ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٧٤٢) .

٤ - محكمة المنصورة رقم ١ ، ص ٤٢ ، بتاريخ ٢ ذى القعدة عام ١١٥٥ هـ / ١٧٢٩ م

٥ - نفسه رقم ٢ ، ص ٢٨ ، بتاريخ غرة صفر عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م .

٦ - نفسه ، ص ٣٩ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م : إسكافى : هو صانع النعال أو الأحذية ويقال له أيضاً الإسكاف والجمع أسكافة . وكان الأسكافة يربون الماشية لاستخدام جلودها فى صنع النعال وأنه قد فرض على هذه الماشية فى بعض الأوقات مكوس أو ضرائب ثم ألغيت بعد ذلك (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج١ ، ص ٨٧) .

٧ - نفسه ، ص ١٥٥ ، بتاريخ ٢٧ ، محرم عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م .

٨ - سجل رقم ٢ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ٣ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م : السراج : هو متخذ السراج أو صانعه والحرفة السراجة . وكان يوجد أسواق أو أماكن خاصة بالسراجين فى المدن الإسلامية المختلفة ، وكان سوق اللجمين بالقاهرة يوجد به هذه الصناعة . ومما تجدر الإشارة إليه أن السراج كان يطلق أحياناً على النقاش ببيوة الأخشاب . (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٥١٠) . وكانت معاصر الزيت توجد بجوار أبواب المدينة ، وذلك لتسهيل وصول المادة الأولية اللازمة ولتجنب النقل من داخل المدينة وما يحدثه من بخر للزيت على الأرض . وجميع معاصر الزيت فى القاهرة تقع على الطرف الغربى للمدينة بالقرب من باب البحر وباب الحديد والأزبكية وباب اللوق . وبركة السقائين وقناطر السباعين (انظر ، أنثريه ريمون ، المدن العربية الكبرى فى العصر العثمانى ، ص ١٤٤) .

والجواهرتية^(١) والصباغين^(٢) والدلالين^(٣) والنجارين^(٤) والخراطين^(٥) والمفسلة^(٦) وغيرهم من الحرف الأخرى .

وكان شيخ الحرفة ينتخب بحرية تامة من كل أعضاء الحرفة^(٧) وهناك بعض الحرف يعين شيخها عن طريق القاهرة ، ويظل تابعاً لها رأساً ، مثل حرفة صيادى السمك ، فقد كانت هذه الحرفة مركزية ، ومن هنا نجد شيخ هذه الحرفة يعين شيخ الحرفة بالمنصورة وعليه فى نظير ذلك أن يدفع ستة أراذب أرز تدفع على مرتين فى السنة^(٨) .

١ - نفسه ، رقم ٤ ، ص ١١٤ ، بتاريخ ٢٤ شعبان عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م . : جواهرى : والجواهرى هو صانع الجواهر والمزخرف بالجواهر وبالمناى . والجواهر لفظ معرب والواحدة جوهرة . (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨) .

٢ - نفسه ، رقم ٧ ، ص ٦٧ ، بتاريخ ١٢ جمادى الأولى عام ١١٦٢ هـ / ١٧٥٠ م . : صباغ : هو الذى يصبغ أو يلون الثياب أو القماش . ولقد حذر السبكي الصباغ من أن لا يصبغ بمحرم مثل الدماء ، وذكر أنه كثر الصبغ فى عصره . هذا وأطلق اسم الصباغين على الأحياء التى اعتاد الصباغون أن يتجمعوا فيها (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٧٠٢ ، ٧٠٤) .

٣ - نفسه ، رقم ١٤ ، ص ٥٩ ، بتاريخ ٢٦ ربيع الأول عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ هـ : النجار : هو صانع الأثاث وغيرها من المنتجات الخشبية . والنجار من الصناعات القديمة ، ويقال أن نوحاً عليه السلام كان نجاراً . وهى من الصناعات التى تحتاج إلى أصل كبير من الهندسة ، ويقال أن أئمة الهندسة من اليونانيين القدماء كانوا أئمة فى النجارة مثل أوقليدس . وقد زاول هذه الصناعة كثير من أشرف العرب مثل عتبة بن أبى وقاص . وتتفرع النجارة إلى عدد من المتخصصين مثل المطعم والمرصع وصانع الزرنشات والصفجى والخراط ، والنجارين فى مصر تفوقوا فى دقة الناعة وتنوع التقاسيم والزخرفة (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١٢٦٦) .

٤ - الخراط : يطلق اسم الخراط على محترف الخراطة وهو الذى يشكل الخشب وينحته بواسطة الخرط أو الحز والحفر بآلة مستننة . (انظر ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ : أندريه ريمون ، القاهرة ، تاريخ حاضرة ، ص ٢٢٥) .

٥ - نفسه ، رقم ٢٢ ، بتاريخ ١٧ شعبان عام ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م .

٦ - نفسه ، رقم ٢٨ ، ص ٥١ ، بتاريخ غرة محرم عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م .

٧ - نفسه ، رقم ٣٠ ، ص ١٢٤ ، بتاريخ ١٠ شعبان عام ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م .

٨ - محكمة الدقهلية ، رقم ١ ، مادة ٧٦٧ ، ص ٢٩٩ ، عام ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م .

والشيء الملفت للنظر أن بعض الحرف لها شيخان في وقت واحد كحرفة الصباغين والدالين^(١)، وتحدد اختصاصات كل منهما بالتحديد^(٢) وأحياناً ثلاثة في وقت واحد كالسقائين^(٣) ويرجع ذلك لأهمية هذه الطائفة خلال هذه الفترة ، حيث أنها استطاعت أن تلعب دوراً أساسياً في عملية الصراع بين البيوتات المملوكية ، وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الطائفة لها ثلاث مشايخ نجد أن لبعض الطوائف شيخ واحد فقط مثل طائفة الحلاقين والجراحين^(٤) والسراجين والمعصرانيين^(٥) .

كما ضمت بعض الحرف المسلمين وأهل الذمة مثل الخياطين^(٦) كما ضمت حرفة المفصلة الرجال والنساء^(٧) وكانت وراثية في بعض الأسر^(٨) .

أما اختصاصات شيخ الحرفة فهي تحديد الأسعار التي تنتجها حرفته^(٩) والعمل على تحسين جودتها^(١٠) والنظر في مصالح أعضاء حرفته ومنع الظلم عنهم^(١١) وإعطاء الحوافز

١ - محكمة المنصورة ، رقم ٧ ، ص بون ، بتاريخ ٥ ذى الحجة عام ١١٦٣ هـ / ١٧٥٩ م.

٢ - نفسه ، رقم ١٤ ، ص ٩٥ ، بتاريخ ربيع الأول عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

٣ - سجل محكمة المنصورة ، عين ١٢٨ ، مخزن ٤٦ ، ص بون تاريخ ، ٥ ذى الحجة عام ١١٦٣ هـ / ١٧٥٠ م .

٤ - نفسه ، رقم ١٤ ، ص ٩٥ ، بتاريخ ٢٦ ربيع الأول عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

٥ - نفسه ، رقم ٨ ، ص ٢٥ ، بتاريخ ٢ محرم عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

٦ - نفسه ، رقم ٢ ، ص ٩١ - ٩٢ ، بتاريخ ٢ ذى القعدة عام ١١٥٥ هـ / ١٧٢٤ م .

٧ - نفسه رقم ٣ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ٢ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .

٨ - نفسه ، رقم ٢٨ ، ص ٥١ ، بتاريخ غرة محرم عام ١١٧٦ هـ / ١٧٨٩ م .

٩ - نفسه ، رقم ٣٠ ، ص ١٢٤ ، بتاريخ ١٠ شعبان عام ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م .

١٠ - نفسه رقم ١ ، ص ١٨ ، بتاريخ ٩ شعبان ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م .

١١ - نفسه ، ص ١٢٤ ، بتاريخ ٦ ذى القعدة عام ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م .

لمن يحسن أداء مهمته ، ومعاقبة المهمل^(١) ، وتوزع الضرائب على أعضاء الحرفة^(٢) . وكان أحياناً يبالغ في ذلك ، فيطالب الأعضاء بعزله وتستجيب السلطات المختصة لذلك ، لإخلاله بواجبات الوظيفة^(٣) وأحياناً يكون خلو المنصب بسبب وفاته^(٤) والشروط التي يجب توافرها فيه هي الاستقامة والنزاهة^(٥) والعفة والطهارة والأمانة^(٦) .

تلك هي بعض الحرف التي كانت موجودة في المنصورة خلال هذه الفترة وهي وإن كانت قوية ، إلا أن هناك سبباً مهماً أدى إلى انحلالها ألا وهو أن الأوجاقات العثمانية كانت قد تسربت إلى تلك الحرف بل واحتكرتها ، ففي عام ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م ، حاولت السلطات منع أى ارتباط بين الطوائف وهذه الفرق العسكرية ، ولكن رداً على ذلك فإن شيوخ الطوائف زعموا أن معظم أعضاء الطوائف إما من الجنود وإما من أبنائهم . فأهمل النظام وتخلت السلطات عنه ومن الواضح أن التسرب قد زاد مداه في ذلك الحين . وفي خلال القرن الثامن عشر اتخذت سيطرة الجند على الطوائف أشكالاً جديدة وكثير من هؤلاء الجند قد تعلموا واتقنوا حرفة من الحرف وفرضوا سيطرتهم على رجال الحرف وميزوا حانوته وأرغموه على أن يكون شريكاً ، وأن يدفع لهم جانباً من أرباحه^(٧) .

ولذلك فقد عمل بعض جند السباهية في حرفة استخراج الزيوت وشاركهم بعض العسكر من أوجاق العزبان ، الذين دخلوا ميدان الزراعة ، وأيضاً الأوده باشا الذين امتلكوا العصارات وأداروها بأنفسهم^(٨) . كما سيطر أوجاق مستحفظان على حرفة الصباغة ،

١ - نفسه ، رقم ٢ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ٢ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٥٤ م .

٢ - نفسه ، رقم ٢ ، ص ٩١ - ٩٢ ، بتاريخ ٣ ذى القعدة عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م . : للمزيد من اختصاصات شيخ الحرفة (صلاح هريدى ، الحرف والصناعات في عهد محمد على ، ص ١٥٧ وما بعدها) .

٣ - سجل محكمة المنصورة ، رقم ١٣ ، ص ٥ ، بتاريخ ١٧ جمادى الثانى عام ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م .

٤ - نفسه ، رقم ٢ ، ص ٧٥ ، بتاريخ ١٥ شعبان عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م .

٥ - نفسه ، رقم ٢ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ٢ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .

٦ - نفسه ، رقم ٧ ، ص ٩٠ ، بتاريخ ١١ رجب عام ١١٦٢ هـ / ١٧٥٠ م ، رقم ١٥ ص ٩٣ ، بتاريخ جمادى الأولى عام ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م .

7 - Gabriel Baer, Egyptian Guilds in Modern Times, p. 12 .

٨ - عراقى يوسف محمد ، الوجود العثمانى المملوكى فى مصر ، ص ٢٤٠ .

وتعسفوا في فرض الضرائب عليهم ولما اشتكى أعضاء الحرفة إلى أوده باشه مستحفظان ، بحثت شكواهم ، وألزم أفراد أوجاقه بعدم فرض ضرائب عليهم (١) .

وأجرت السلطات المختصة الانتخابات واختير شيخاً منهم (٢) وسيطر سردار عزبان على حرفة الدالين ، ووضع ذلك من انضمام أفراد الأوجاق إليها (٣) كما سيطر أوجاق الجراكسة على حرفة القبانية ، وسمح لهم بفتح محلات خاصة بهم (٤) وشمل ذلك أيضاً سيطرة أوجاق عزبان ، حيث سيطر على حرفة الإسكفة (٥) .

كما خضعت بعض الحرف للترزم الخردة (٦) مثل القرداتية والحدادين وسمسرة السختيان والدالين ، والكحالين والحكماء والمتسولين والإسكافية والديابة والبقاقبية ، وسوق خفاف النساء والحياكين والسمكرية والطبالين والأرجوزات ، والجلبية والفجر ، والحمالين بالقفص ، ويقوم المترزم بتحصيل الرسوم المقررة عليهم لحساب الميرى ، وكان يعاونه اثنين من المساعدين ، ويحذر دائماً من التهاون في جمع هذه الأموال (٧) .

ويشرف المعمارجي باشى (٨) على جميع الحرف الخاصة بالبناء ، مثل البنائين ويأشئ الجير والنجارين والقفاصين ، وقد سيطر أوجاق عزبان على هذه الحرف عام ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م ، وفرض الكثير من الضرائب والمغارم عليهم ، وتقدموا بشكواهم إلى المسئولين بالمدينة ، وطالبوا بعودتهم لتبعية المعمارجي باشى ، واستجابت السلطات لطلبه (٩) .

-
- ١ - محكمة المنصورة ، رقم ٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ ٢٤ شعبان عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م .
 - ٢ - نفسه ، رقم ٢٢ ، ص ١٠٩ ، بتاريخ ١٧ شعبان عام ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م .
 - ٣ - نفسه ، رقم ١٤ ، ص ٩٥ ، بتاريخ ٢٦ ربيع الأول عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .
 - ٤ - نفسه ، رقم ٢٥ ، ص ١٢٨ ، بتاريخ ١٠ ربيع الآخر ، عام ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م .
 - ٥ - نفسه ، رقم ٢٨ ، ص ٥١ ، بتاريخ غرة محرم عام ١٢٢١ هـ / ١٧٨٧ م .
 - ٦ - قلم الخردة : والخردة رسوم مفروضة على الملامى والنساء العوالم والحواة ومن يماثلهم . وقد تعددت هذه الرسوم في السنين القريبة من الاحتلال الفرنسي بدرجة جعلت من المستحيل على ولاية الأمور الفرنسيين تحديدها (انظر محمد غريال ، المرجع السابق ، ص ٢٢) .
 - ٧ - محكمة النقيلية ، رقم ١ ، مادة ١٠١ ، ص ٤٧ ، بتاريخ ١٠ شعبان عام ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م .
 - ٨ - المعمار ، يقصد بأغات المعمار ، بمعنى أمر ، بك ، سيد ، ضابط ، الممتازين الخدام والاتباع . (انظر ليلي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٢٨) .
 - ٩ - نفسه ، رقم ٤ ، مادة ٢٦١ ، ص بدون ، بتاريخ ١٧ صفر عام ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .

أما الصناعات فقد وجدت بعضها بالمنصورة وهي تعتمد فى المقام الأول على الخامات المحلية ، مثل صناعة الأقمشة الصوفية فى سمند وهى من إنتاج إقليم الشرقية والغربية ، حيث كانت صباغتها باللونين البنى والأزرق^(١) كما صنعت أيضاً قلع المراكب والمنتجات الكتانية^(٢) كذلك يصنع ملح النشادر حيث كانت تنتج مائة قنطاراً من هذا الملح ويعمل بها ثلاثون عاملاً بشكل دائم ، ويحصلون على أجورهم بواقع (٢,٥ بوظقة) فى الشهر كما يتناولون طعامهم على حساب صاحب العمل ، وتشتعل النار فى أفران التحويلة بواسطة أقراص مصنوعة من روث البهائم ، ويتسع الفرن الواحد لعشرين أو اثنين وعشرة كرة ، ولا يوجد بالمنصورة سوى مصنع واحد للملح النشادر^(٣).

وكانت السلطات الحاكمة تهتم بهذا المصنع ، وتعين له دائماً المشرفين عليه من ذوى الخبرة .

د - التجارة :

وقد وجدت تجارة الشمع والعسل ، حيث تاجر فيها الشوام والذميين بمصر^(٤) وكذلك الأرز وقد شارك فى تجارته بعض الأمراء المماليك^(٥) .

وتجارة الأقمشة الهندية والجوخ والأحرمة والطرايش التى ساهم فيها بعض المغاربة المنضمين لأوجاق مستحفظان^(٦) وتجارة الدخان التى تاجر فيها الشوام^(٧) والنطرون^(٨) والبن

1- Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the french Revolution, p. 131 .

٢ - ب . س . جيران ، الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٠٦ .

٣ - نفسه ، ص ٢٢٩ .

٤ - محكمة النقض ، رقم ١ ، مادة ٢ ، ص ١٢ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

٥ - نفسه ، رقم ١ ، مادة ٢٥٣ ، ص ١٤٨ ، بتاريخ ١٧ ربيع الآخر عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٣٦ م .

٦ - سجل النقض ، رقم ١ ، مادة ٢٦١ ، ص ١١٠ ، بتاريخ ختام جمادى الآخرة عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٣٦ م .

٧ - نفسه ، رقم ٣ ، مادة ٢٠٣ ، ص ١٠١ ، بتاريخ غرة صفر عام ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٣ م .

٨ - نفسه ، رقم ١٣ ، مادة ١٥ ، ص ٧ ، بتاريخ ١ جمادى الأولى عام ١١٣٠ هـ / ١٧١٧ م .

والتوابل واحتل رجال أوجاق مستحفظان وعزبان مكانة مهمة في هذه التجارة^(١) والقطنيات والحرير وقد اشتغل بهذه التجارة بعض الدلالات^(٢) والعسل والسكر والعجوة وقد اشتغل بهذه التجارة عدد من الجنود وبخاصة في المناطق التي كانت تفتقر إلى زراعة السكر كالشرقية والدقهلية والمنوفية^(٣) والقول الذي اشترك فيها بعض الأشراف^(٤) والعبيد كما اشتغل بها بعض العراقيين والشوام^(٥) والكسب وتاجر به بعض الشراكسة^(٦) والكتان الذي يستخدم في صناعة الحبال ، التي عملت بها بعض القبائل العربية حيث كانت تبيعها للسراجين ، كما كان لأوجاق مستحفظان نصيب كبير في هذه التجارة^(٧) .

أما المشاكل الناجمة عن طريقة التعامل فكانت بلا شك كثيرة ومتعددة مثل تعرض السلعة للسطو والسرقة أثناء التخزين ، وعندها يطالب صاحب السلعة بردها^(٨) مثل تجارة الشمع أو العسل ، ودفع المشتري مبلغاً من المال وعند عدم قدرته على تسديد المبلغ ينتهى به الأمر إلى السجن ، كما حدث ذلك أيضاً في تجارة الدخان^(٩) حيث الاختلاف في كمية البضاعة أو جودتها ، وانتهى مثل هذا الإشكال بالتسوية بين الطرفين^(١٠) وكذلك في تجارة العبيد والجواري حين ادعى البائع أنه لم يستلم ثمن الجارية المباعة ، واتضح بعد ذلك أنه استلم

-
- ١ - نفسه ، رقم ٣ ، مادة ٣٨ ، ص ١٤ ، بتاريخ ٨ جمادى الأولى عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م .
 - ٢ - سجل محكمة المنصورة ، رقم ٢ ، عين ١٢٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١٥٢ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .
 - ٣ - نفسه ، رقم ٧ ، ص ٢٤ ، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول عام ١١٦٣ هـ / ١٧٥٠ م .
 - ٤ - عراقى يوسف محمد ، الوجود العثماني المملوكى فى مصر ، ص ٢٥٨ .
 - ٥ - سجل المنصورة ، رقم ٨ ، ص ٥٨ ، بتاريخ ١٠ جمادى الأولى عام ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م .
 - ٦ - نفسه ، رقم ١٩ ، ص ٧١ ، بتاريخ ١٤ صفر عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م .
 - ٧ - نفسه ، رقم ٣٠ ، ص ١٩ ، بتاريخ ١٩ رجب عام ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م .
 - ٨ - سجل النقيلية ، رقم ٢١ ، مادة ٢٢ ، ص ١٣ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .
 - ٩ - نفسه ، رقم ٣ ، مادة ٣٠٣ ، ص ١٠١ ، بتاريخ غرة صفر الخير عام ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٣ م .
 - ١٠ - سجل المنصورة ، رقم ٧ ، عين ١٢٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ٢٤ ، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول عام ١١٦٣ هـ /

المبلغ^(١) وأيضاً بسبب الاختلاف في الكمية المباعة وثمانها مثل الكسب حيث يصر البائع على شيء والمشتري على شيء آخر ، وغير ذلك من المشاكل^(٢) .

وتأخذ التجارة شكلاً آخر وهو مجال تكوين الشركات بفرض التجارة فقد تكونت شركة تجارية لإنتاج الفراريج وفي مثل هذه الحالة يذكر أسماء الشركاء ورأس المال المدفوع ونصيب كل منهم^(٣) وقد كوّن أحد الأمراء المتفرقة شركة أيضاً في هذا المجال ، وأنشأ الكثير من المعامل في جهات مختلفة^(٤) وتأسست كذلك شركة لتجارة الأرز والشعير^(٥) وشركة لتجارة القطن حيث ساهم فيها أحد العراقيين بثلاث رأس المال^(٦) .

ونجد أيضاً من المشاكل الناجمة الاختلافات التي تظهر بين الشركاء بعضهم بعضاً ، مثال ذلك رغبة أحد الشركاء الخروج من الشركة فيطالب بنصيبه ولكن ادعى الشريكان الآخران أنهما في أزمة مالية ، وانتهى الأمر بسجنهما^(٧) ومطالبة أحد الشركاء أيضاً بنصيبه في رأس المال المدفوع ولكن الشركاء الآخرون طالبوه بتحمل نصيبه في الخسارة ووافق على ذلك^(٨) .

الأسواق :

أما الأسواق فهي الأخرى تتعلق بالمجال التجاري ، والواقع أنها من أقدم أشكال النظم التجارية ، وهي ثلاثة أنواع ، أسواق محلية وموسمية وسنوية ومعظم أسواق الشرق الداخلية محلية ودائمة ، ولها أيام معينة في الأسبوع . وقد اتخذت صفة التخصص ببيع أنواع معينة ،

-
- ١ - نفسه ، رقم ٨ ، ص ٥٨ ، بتاريخ ١٠ جمادى الأولى عام ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م .
 - ٢ - نفسه ، رقم ١٩ ، ص ٧١ ، بتاريخ ١٤ صفر الخير عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م .
 - ٣ - سجل النقلية ، رقم ١ ، مادة ٢٠ ، ص ١٦ ، بتاريخ ٧ رمضان عام ١٠٥٤ هـ / ١٦٣٥ م .
 - ٤ - نفسه ، مادة ١٤٨ ، ص ٦٠ ، بتاريخ ١٤ شوال عام ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م .
 - ٥ - سجل النصورة ، رقم ١٩ ، عين ١٣٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ٢٢ ، بتاريخ ٢٤ محرم عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م .

- ٦ - نفسه ، ص ١٤٠ ، بتاريخ ١٩ شوال عام ١١٩٢ هـ / ١٧٨٧ م .
- ٧ - نفسه ، رقم ١٩ ، ص ٢٤ ، بتاريخ ٢٤ محرم عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م .
- ٨ - نفسه ، ص ١٤٠ ، بتاريخ ٢٤ محرم عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م .

فهذا سوق البزازين ، وذاك سوق العطارين و سوق الفرائيين و سوق الحريريين و سوق العنبريين^(١).

وأسواق المنصورة تتشابه تماماً مع أسواق القاهرة فالموازين والمكايل تخضع لمراقبة سلطة المحتسب وهو يتجول من حين لآخر خلال المدينة يتقدمه عامل يحمل قسطاطاً كبيراً ويتبعه الجالسون والخدامين ، وهو يمر على الدكاكين والأسواق واحداً واحداً ، وأحياناً يتفقد واحداً هنا وواحداً هناك فيفحص الميزان والأوزان والأكيال ، كما يستفهم عن أثمان المؤن من مأكولات وغيرها وكثيراً ما يستوقف خادم أو غيره ، يقابله صيغة فى الطريق حاملاً مأكولات قد اشتراها ، فيسأل عن ثمنها ووزنها ، فإذا تبين له أن البائع استعمل موازين أو مكايل مفشوشة أو طفف الميزان أو زاد على سعر السوق ، أنزل به العقوبة فى الحال والعقوبة هى الضرب والجلد^(٢).

ويقام بمدينة المنصورة سوق كل يوم خميس^(٣) وكذلك مدينة سمند كل يوم أربعاء تفص بالاقمشة الكتانية التى صنعت فى الدلتا وبشكل خاص فى المحلة الكبرى ، حيث يشتري تجار المدن المختلفة جزءاً من هذه الاقمشة يصدرونه إلى سوريا عن طريق دمياط ، كما يرسلون جزءاً منه كذلك إلى استانبول عن طريق ثغرى رشيد والإسكندرية^(٤) ، كما كانت المنصورة مستودعاً للبضائع الأجنبية التى ترد إلى مصر عن طريق دمياط كالحديد والفحم ، وكذلك مستودعاً للبضائع التى تنقل للقاهرة ودمياط ورشيد كالزبد والجبن والكتان وزيت السمسم وهى جميعها من منتجات الدقهلية^(٥).

وقد فضل التجار أن يبيعوا فيما بينهم فى سوق سمند بدلاً من أسواق القاهرة هروباً من الرسوم العالية التى تحصلها أسواق القاهرة^(٦).

١ - نعيم زكى فهمى ، طرق التجارة النولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٢ .

٢ - إيوارد وليم لين ، المصريون المحثون شمائلهم وعاداتهم ، ترجمة عدلى طاهر ، ص ١٢ - ١١٤ .

٣ - على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ٨٩ .

٤ - ب . س . جيرار ، الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٠٦ .

٥ - المصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٧ ؛ Shaw, Ottoman Egypt ... p, 132 , 134 .

٦ - عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج٢ ، ص ١٩٠ .

ومن الأشياء الجديرة بالذكر تعرض أسواق الفلاحين لعمليات السلب والنهب من جانب أفراد الأوجاقات العسكرية وأيضاً كاشف الدقهلية وأتباعه (١)، كما وجدت أيضاً وكالات للقطن فى المنصورة وسمنود التى كانت تحت إدارة أوجاق عزبان ، حيث كانت التزاماتها ٢,١٩٥,٠٠٠ بارة سنوياً ، ويحصل الملتزمون عن القطن الوارد من القاهرة ٩٠ بارة ، والوارد من سوريا ٣٦٠ بارة ووكالات لبيع الحيوانات وكانت لالتزام القلفاباشى (٢) نظير مبلغ ٢٣٠,٠٠٠ بارة سنوياً ، ويحصل فى نظير ذلك ٢٣ بارة عن الثور ، ١٣٥ بارة عن كل جمل ، ١٢ بارة عن الحصان ، وعن كل الحيوانات الأخرى (٣) ووجدت القيساريات (٤) والمحلات التجارية (٥) .

١ - عبد الرحمن الجبرتي ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .

٢ - القلفاباشى : ومفردتها قلقة ، أو خليفة ومعناها وكيل أو مساعد ، واستخدم فى ديوان الروزنامة للإشارة إلى أقدم الكتاب وأمهرهم . (ليلى عبد اللطيف ، الإدارة ، ص ٤٥٢) .

3 - Shaw , The Financial, p. 141 .

٤ - القيساريات : ومفردتها قيسارية ، ويتفق معظم الباحثين على أن كلمة القيسارية تعنى السوق المعمارية فى المدينة الإسلامية وهى : بمعنى السوق الإمبراطورى أو القيصرى ، التى تقيمها الدولة ، ويكون خاضعاً لإدارتها ، بخلاف الفندق الذى يقيمه الأفراد وتؤول ملكيته إليهم ، فى حين يفسرها بعض الدارسين بأنها سوق التجار ، ويرى بعض الباحثين أنها اشتقاق من كلمة القصر العربية . والقيسارية مؤسسة تجارية متسعة النطاق ، تختلف نوعاً ما من مدينة إلى أخرى وتتكون فى بعض الأحيان من فناء مركزى فسيح تحيط به أروقة مسقوفة تقام فيها الحوانيت ، والمصانع الصغيرة والمخازن ، ومنازل الغرباء من التجار على نمط الفندق أو الخان أو الوكالة ، وأحياناً أخرى تتخذ شكل شارع مسقوف بقبوات من الآجر أو بمعروشات العنب أو بئسقف الخشب المقرمدة أو بترك مكشوفاً وتتوزع على جانبيه حوانيت الباعة ، وأحياناً ثالثة بشكل بدر وبه المستقيمة الضيقة حياً مصغراً من أحياء المدينة وقد يكون ساحة فى وسط المدينة تتوزع حولها المنشآت التجارية . (انظر : أحمد الطوخى ، القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس ، مجلة كلية الآداب - سوهاج ، العدد ٢٨ عام ١٩٨١ م ، ص ص ٦٨ ، ٦٩) .

٥ - على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ٨٩ .

كما شمل المجال الاقتصادي أيضاً القروض ، وقد دخل هذا المجال بعض أهل النمة ، ونجمت عن ذلك مشاكل عديدة بسبب عدم تسديد القروض فى مواعيدها^(١) أو إنكار القرض من أساسه^(٢) حيث وصل الأمر إلى قتل المدين^(٣) .

وفى مجال المقاصة ، نجد قيام أحد التجار بشراء قنطاراً من البن الأخضر وقاصصه فى نظير قنطار من البن ، المقاصة الشرعية فى مقابل الدار الكائنة بالمنصورة^(٤) .

أما بيع وشراء العقارات فهى عديدة وشملت قطاعات مختلفة من المجتمع خلال هذه الفترة، مثل البنو^(٥) والنساء^(٦) والأشراف^(٧) والأمراء المماليك^(٨) والفقهاء^(٩) والحرفيين^(١٠) وغيرهم.

٤ - الحياة الاجتماعية :

وقد شملت الحياة الاجتماعية جوانب مختلفة من الحياة العامة مثل التعامل اليومى بين الأهالى بعضهم البعض ، وانتشار بعض العادات السيئة ، والميراث وما ينتج عنه من مشاكل ، والتعليم ، والطرق الصوفية والأوقاف وأوجهها والمشاكل المختلفة المترتبة على ذلك والاحتفالات العامة وغير ذلك من نماذج الحياة الاجتماعية الأخرى .

- ١ - سجل النقيلية ، رقم ٤ ، مادة ٢٦٠١ ، ص بون ، بتاريخ ١٧ صفر عام ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .
- ٢ - سجل المنصورة ، رقم ٦ ، عين ١٢٨ ، مخزن ، ص ١٢٠ ، بتاريخ ١٣ شوال عام ١١٦٢ هـ / ١٧٥٠ م .
- ٣ - نفسه ، رقم ٢١ ، ص بون تاريخ ٥ ربيع الثانى عام ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م .
- ٤ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى ، ص ١٢١ .
- ٥ - محكمة المنصورة ، رقم ٢ ، ص بون رقم ، بتاريخ ١٠ ربيع الثانى عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م .
- ٦ - نفسه ، ص ١١٥ ، بتاريخ ٢٧ محرم عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .
- ٧ - نفسه أرقام ٨ ، ١٩ ، صفحات ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٣ ، تواريخ ١٠ صفر عام ١١٦٣ هـ / ١٧٥٠ م ، ٢٧ جمادى الأولى عام ١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م ، ١٥ صفر عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م .
- ٨ - نفسه رقم ١١ ، ص ٤٥ ، بتاريخ ١٢ رمضان عام ١١٦٩ هـ / ١٧٥٦ م .
- ٩ - نفسه ، رقم ٦ ، ص ٢٩٣ ، بتاريخ ٦ ربيع الآخر عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م .
- ١٠ - نفسه ، رقم ٢٨ ، ص ٤٨ ، بتاريخ ١٤ صفر عام ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م .

وقد انتشرت بعض العادات السلبية مثل وجود بعض النساء البغاة وعادة اللواط واحتساء الخمر^(١) وكانت السلطات الحاكمة تراعى الأشهر الحُرْم وتصدر أوامرها بإغلاق الخمارات والبوظات وبيوت الفواحش فى تلك الشهور^(٢) بالإضافة إلى انتشار ظاهرة القتل^(٣) والسرقة^(٤).

وبالنسبة للميراث فقد تنوعت أشكاله ، حيث شمل أراضى أو عقارات أو متعلقات شخصية أو غير ذلك^(٥) وكثيراً ما كان يحدث بسببه مشاكل بين الورثة^(٦) وتسوى هذه المشاكل داخل المحاكم ، أو على حسب ما يوصى به المتوفى قبل وفاته^(٧).

أما التعليم فإنه قد أنصب على المساجد ، وهذه سمة من سمات هذا العصر . حيث كانت دائماً تحدد المواد الدراسية ، ولذلك نجد أن قرار تعيين المدرسين يشمل تخصصه ومذهبه ، وراتبه ، وكيفية دفعه من الأوقاف المخصصة^(٨) ووجدت مكاتب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم^(٩) ومن أشهر المساجد ، مسجد سيدى عبد الله الوافى القطيط ،

١ - نفسه ، رقم ١١ ، ص ٥١ ، بتاريخ غرة ذى الحجة عام ١١٦٩ هـ / ١٧٥٦ م .

٢ - السجل السابق نفسه .

٣ - نفسه ، رقم ١٩ ، ص ٦٠ ، بتاريخ ٢١ محرم عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٢ م .

٤ - نفسه ، رقم ٢٦ ، ص ٢٥٤ ، بتاريخ ٨ محرم عام ١١٩٩ هـ / ١٧٨٥ م .

٥ - سجلات محكمة المنصورة ، أرقام ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣١ ، صفحات ١٥٢ ، ٨١ ، ٢٠٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٢٣٤ ، تواريخ ٢٧ جمادى الأولى عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م ، ١٩ جمادى الآخرة عام ١١٥٩ هـ /

١٧٤٦ م ، ٤ محرم عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م ، ١٢ ربيع أول عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م ، ١٨ صفر عام

٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م .

٦ - محكمة النقض ، رقم ١ ، مادة ٣٧٩ ، ص ١٥٩ ، بتاريخ ١٧ جمادى الأولى عام ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م .

٦ - على مبارك الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ٩٠ .

٧ - نفسه ، ج ١٥ ، ص ٩١ . (انظر بخصوص التعليم ، صلاح هريدى ، التعليم فى مصر فى القرن الثامن

عشر) .

٨ - على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ٩٣ .

٩ - نجم الدين الفزى ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، ج ١ ، ص ٨٤ .

والشيخ ياسين ، الذى اتخذ معهداً للتعليم ، وسيدى ریحان وسيدى حسن الصوحى ، وسيدى محمد النجار ، والكتخدا والبهلول ، والجزار ، والأربعين والعجمى ، والشيخ سنبل ، والجعفرية^(١).

ومن أشهر علماء الدقهلية ، محمد بن عمر بن كحيل ، وابنه الذى حفظ القرآن الكريم ، واشتغل بالقضاء وله المؤلفات الكثيرة كما نظم الشعر ، ومحمد بن محمد بن خلف بن كميل والشيخ رمضان المنصورى^(٢). وأحمد الفمرى ، الذى له شهرة واسعة فى العلوم والمعارف ، وكان يحب بناء المساجد حتى قيل أنه بنى خمسين مسجداً (ت ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م)^(٣) ، والشيخ محمد الزفتاوى المعروف بأبى العمائم لأنه كان يتعمم بنحو ثلاث أبراد صوف ، وكان أحمدي الخرقه ، وقصده الناس بالزيارة من سائر الآفاق وكان لسانه يلهم بذكر الله تعالى وقرآنة القرآن العظيم (ت ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م) ومحمد السنودى خطيب الجامع الأزهر (ت ٩١٢ هـ / ١٥١٥ م)^(٤) والشيخ شمس الدين السنودى ، (ت ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م) والشيخ محمد المنصورى الذى تولى مشيخة الحنفية (ت ١١٦٩ هـ / ١٧٥٥ م)^(٥) والشيخ أحمد بن أحمد السنبلوى الشافعى الأزهرى ، كان إماماً عالماً ، مواظباً على تدريس الفقه بالجامع الأزهر وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين (ت ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م)^(٤) والشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى وأصله من فارسكور ، وكان يلقى دروساً بجامع فاقوس (ت ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م)^(٦).

١ - نجم الدين الغزى ، الكواكب السائرة ، ج ١ ، ص ٨٦ .

٢ - نفسه ، ج ١ ، ص ٩٥ .

٣ - نفسه ، ج ١ ، ص ١٤٨ ، عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

٤ - نجم الدين الغزى ، الكواكب السائرة ، ج ١ ، ص ١٤٨ ، عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

٥ - عبد الرحمن الجبرتى ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٥ ، ٣٠٤ .

٦ - نفسه ، ص ٣٠٤ .

وقد كانت ثقافة المجتمع تقوم على الطرق الصوفية التي انتشرت في ذلك الوقت كثيراً ، مثل الرفاعية^(١) والسعدية والقادرية والبرهامية^(٢) وغيرهم ، وكانت مهمتهم الأساسية تنحصر في العبادة . وإقامة الذكر ، والدعاء للدولة العثمانية والسلطان العثماني وإقامة الاحتفالات الدينية مثل مولد الرسول ﷺ ، ومولد شيخ طريقتهم وكان لها ميعاد معين في السنة^(٣) والاحتفال بمولد أولياء الصالحين من أمثال سيدى أحمد البدوى ، ومولد السلطان الصالح ومولد سيدى عبد العال وغيرهم^(٤) وكان يحضر هذه الاحتفالات أحياناً حاكم الولاية أو من ينوب عنه والمسؤولين ومشايخ العرب^(٥).

١ - الطريقة الرفاعية : أسسها أحمد الرفاعى الكبير ، وأعلام الرفاعية وسمائهم سوداء ، وقد تكون العمام من الصوف الحالك الزرق أو الموصلى القاتم الخضرة ويشتهر دراويش الرفاعية بأعمالهم العجيبة . ويدعى (العلوانية) أو (أولاد علوان) ، وهم فرقة من الرفاعية حيث يفرزون المسامير الحديدية في أعينهم وأجسامهم دون أن يقاسوا ألماً . والظاهر أنهم يفعلون ذلك بطريقة تخدع من يصدق هذه الأعمال . وهم يحملون أيضاً على صدورهم كتلاً من الحجارة ويبتلعون الجمر والزجاج ويقال أنهم يفترقون أجسامهم بالسيوف وخديهم بالمسلات دون ألم ، أو جرح ، غير أنه قلما نشاهد هذه الألعاب . وكانت العادة كما أخبر لين أن يقوم الدراويش بتجريف قطعة من جزع النخل ويحشوها بخرق غسست في الزيت والقطران ويشعلها ، ثم يحمل هذا الجسم الملتهب تحت ذراعه في موكب دينى وليس على جسده ، غير سروال فينبعث اللهب على صدره وظهره ورأسه ولا يبدى ألماً . والسعدية فرقة أخرى من الرفاعية أشهر من الأولى أسسها الشيخ سعد الدين الجبائى وأعلامها وسمائهم أعضائها خضراء ، وقد تكون العمام قاتمة ، ويوجد في هذه الطائفة دراويش يمسكون الثعابين السامة والعقارب بلا خوف ، ويلتهمون بعضها ، إلا أنهم ينزعون أنياب الثعابين حتى يأمنوا شرها . ولاشك أنهم ينزعون من العقارب سمها أيضاً ، ويركب شيخ السعدية في بعض المناسبات كمولد النبى ﷺ ، حصاناً ويسير به على أجسام بعض الدراويش وغيرهم وهم راقدون على الأرض . ويقرر جميعهم أن وطء الحصان لم يؤذهم ويسمى هذا المركب « الدوسة » ويعيش الكثير من الدراويش الرفاعية والسعدية على إخراج الثعابين من البيوت (انظر ، إدوارد وليم لين ، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ، ج١ ، ص ٢٧١ ، ٢٧٢) .

٢ - الطريقة البرهامية ، إحدى الطرق الصوفية القديمة ، وكان لها أتباع في مصر ، ولها أورادها وأنكارها ، ولا تزال قائمة في مصر ، وهى إحدى الطرق الصوفية المعترف بها في مصر . (عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج١ ، تحقيق عبد الرحمن عبد الرحيم ، ص ٤٢٤ ، هامش ٢ .

٣ - محكمة النقض ، رقم ١ ، مادة ٢٢١ ، بتاريخ غرة جمادى الأولى عام ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٧ م .

٤ - نفسه ، رقم ٦ ، مادة ٧٣ ، ص ٢٨ ، بتاريخ ١٧ محرم عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .

٥ - نفسه ، رقم ١١ ، مادة ٢١٥ ، ص ٢١٥ ، بتاريخ ١٦ ذى الحجة عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م .

والشيء الملفت للنظر ، أنه وجدت طائفة الهنود فى المنصورة ، وكانت لهم تكيتهم وزاويتهم ، وكان ناظر التكية هو نفسه ناظر الزاوية ، ويعين لها إماماً والموظفين التابعين له ، وتصرف لهم السلطات الحاكمة شهرياً أردبين من الحنطة ، توزع على الفقراء الواردين إليها (١) .

أما الأوقاف فقد وجدت الأوقاف المالية ، ونشأت بقاء على رغبة بعض الملتزمين فى ضمان ما فى حوزتهم من الأقطان لورثتهم ، فوقفوها وخصصوا جزءاً منها للمؤسسات الخيرية ، وجعلوا الأكثرية لورثتهم أقاربهم ، بشرط أن تنتهى الأقطان إلى غرض دينى بعد انقراض النسل ، وكان السائد أن يقف الملتزم أرض الوسية ولا يلجأ إلى وقف أرض الفلاحة إلا نادراً (٢) .

وقد اختلفت أهداف الأوقاف ، فمنها الوقف لصالح المساجد والزوايا فى الولاية ، وحدد الغرض من الصرف عليها ، فقد أوقف بعضهم أراضى بناحية أويش الحجر (٣) ، لشرح الحديث الشريف من البخارى فى شهر رجب وشعبان ورمضان من كل عام فى الجامع الكبير الصالحى الذى ابتناه الصالح نجم الدين أيوب (٤) .

ووجدت الأوقاف المتعددة والكثيرة فى وقت واحد ، حيث أوقف أمير الحج رضوان بك الكثير من الأراضى التى قدرت بالمئات من القراريط (٥) لصالح فقراء مكة والمدينة ، وبعض

١ - المصدر السابق نفسه .

٢ - أحمد أحمد الحنة ، تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ، ص ٧ .

٣ - أويش الحجر ، هى من القرى القديمة وردت فى نزهة المشتاق باسم ويش الحجر وفى نسخة أخرى منها ونش الحجر ، قال وهى مدينة صغيرة بها بساتين وأشجار ، ووردت فى معجم البلدان أويش الحجر . قال وهى قرية قرب سمند على بحر النيل من ديار مصر . ووردت فى قوانين ابن معاتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال المرتاحية وفى التحفة من أعمال الدقهلية والمرتاحية وعلى لسان العامة ويش الحجر وهو اسمها الأصلى (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، الجزء الأول ، ص ٢١٧) .

٤ - محكمة الدقهلية ، رقم ١ ، مادج ٣٧٩ ، ص ١٥٩ ، بتاريخ ١٧ جمادى الأولى عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م .

٥ - القيراط ، مقياس مصرى وهو اليوم ٢٤/١ فدان أو ١٧٥,٣٥ متر مربع . (فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى ، ص ٩٨) .

المساجد بالقاهرة والمنصورة ، وخصص ريع هذه الأراضي على هذه الأماكن وملء صهاريج المياه بالأزهر^(١) .

وقد وجد نظام جمع بين الوقف الخيري والوقف الأهلي ، فالوقف الخيري يكون ابتداءً وانتهاءً على جهة البر ، أما الوقف الأهلي فيكون ابتداءً على الواقف ثم ذريته لحين انقراضهم ومن بعدهم لجهة من جهات البر^(٢) وبين هذين النظامين انتشر نظام ثالث كان مزيجاً بين الاثنين بمعنى أن هناك عقارات وأراض موقوفة يزيد ريعها زيادة كبيرة عن الحاجة الفعلية لمصاريف الوقف التي يحددها الواقف في وثيقة وقفه ، فيحدد المرتبات التقديرية والعينية لأرباب الوظائف ، كما يحدد قيمة الصدقات التي تخرج من ريع الوقف في المناسبات الدينية المختلفة، ثم ينص صراحة أن الباقي بعد ذلك يعود إلى الواقف ، ثم إلى ذريته من بعده^(٣) .

وهناك الأمثلة الكثيرة على ذلك ، فقد أوقف بعضهم مساحات من الأراضي على نفسه طيلة حياته ، ولأولاده وأولاد أولاده إلى انقراضهم ثم تؤول بعد ذلك إلى جامع الخطابي ، وقد عين نفسه ناظرًا على الوقف ، وأولاده وأولاد أولاده الأرشد فالأرشد ، على أن يتكفل الناظر بالصرف على الجامع المذكور لصيانتة وعمارتة^(٤) وآخر على جامع الخطبة^(٥) .

وقد أوقف أحد الكشاف السابقين للشرقية ، قهوة وطاحونة لطحن الحنطة على نفسه طيلة حياته فقط ، ثم يؤول الوقف بعد ذلك إلى جامع الأمير سليمان الطباخ ، وإلى مدفنه المجاور له، ثم أوقف بعد ذلك محلين لمعتوقه وذريته وذرية ذريته ، ثم بعد انقراض نسله يؤول الوقف لأحد الأسبلة والفسقية وإدارة الساقية مناصفة بينهما ، وبين أحد الجوامع ، وأن يصرف من ريع الوقف على عمارته وترميمه حتى لو أدى الأمر لصرف غلته ، كما يشترط الواقف أيضاً قراءة سورة معينة من القرآن الكريم وإهدائها إلى روح رسول الله ﷺ والصحابه وأولياء الله الصالحين وحددت أوجه الصرف الخاصة بذلك^(٦) .

١ - محكمة النقض ، رقم ١١ ، مادة ٥٩٢ ، ص ٢٣٨ ، بتاريخ ١٧ شوال عام ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م .

٢ - محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٧٣ .

٣ - نفسه ، ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ - محكمة النقض ، رقم ٤ ، مادة ٦١٩ ، ص ٦١٩ ، بتاريخ ٢٣ ربيع الأول عام ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .

٥ - نفسه ، مادة ٧٠٩ ، ص ٦١٩ ، بتاريخ ١٨ رجب عام ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .

٦ - نفسه ، رقم ٥ ، مادة ١٦٧ ، ص ٦٢ ، بتاريخ ١٥ شعبان عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م .

وأوقف أحد الملتزمين بناحية ميت السودان^(١) جميع الوكالة والدكاكين ، وقد اشترط الواقف عدم البيع أو الرهن أو الاستبدال وأن يكون الوقف له طيلة حياته وأولاده وأولاد أولاده إلى انقراض ذريتهم ، ثم يؤول الوقف مناصفة بين جامع وزاوية ، وأن يكون هو الناظر طيلة حياته ، ثم بعد ذلك لأولاده وأولاده ولعقبائه ، وإذا انقضوا بعد ذلك تكون النظارة لأهل الدين والصالح ، وعلى الناظر أن يعمل على صيانة وترميم الوقف ، وأجاز للناظر الإيجار لمدة ثلاث سنوات فقط^(٢).

وأوقف البعض ناحية بأكملها على تكية السجادة الوفائية والسجادة الشريفة والحرمين الشريفين^(٣) كما أوقف بعضهم منزلاً للطريقة الرفاعية ، والفقهاء الذين يتلون القرآن الكريم^(٤) وأوقف للصرف على العاملين بضريح أبى عتبة^(٥) وأوقفت أسرة بأكملها أراضى على جامع بمنية نوسا^(٦) وقراءة القرآن الكريم على روح رب الأسرة الفقيد^(٧) وأوقف أحد

١ - ميت السودان : هى من القرى القديمة اسمها الاصلى منية السودان وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال النقهلية وفى التحفة من أعمال النقهلية والمرتاحية ، ثم حرف اسمها من منية إلى ميت فوردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م باسمها العالى (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى الجزء الاول ، ص ٢٣٦) .

٢ - سجل النقهلية ، رقم ٥ ، مادة ٦٤٤ ، ص ٢٠٢ ، بتاريخ ١٧ محرم عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م .

٣ - سجل المنصورة ، رقم ٩ ، عين ١٣٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١٤٠ ، بتاريخ ١١٦٩ هـ / ١٧٥٦ م .

٤ - نفسه ، رقم ١١ ، ص ٦٧ ، بتاريخ ٢ محرم عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

٥ - نفسه ، رقم ١٤ ، ص بدون ، بتاريخ ٢ صفر عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

٦ - نوسا البحر : هى من القرى القديمة اسمها الاصلى منية نوسا وردت به فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال المراتحية وفى التحفة من أعمال النقهلية ، وفى تاج العروس نوسة بالتحريك قريتان بالمرتاحية إحداهما نوسة البحر وهى هذه ، والثانية نوساط الفيض وقد يجمعان بما معهما من الكفور فيقال النوسات . وردت فى تاريخ عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م باسم نوسا البحر لأنها واقعة على فرع النيل الشرقى وتميزاً لها عن نوسا الفيض الواقعة فى وسط الأراضى الزراعية (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، ص ١٧٨) .

٧ - سجل المنصورة ، رقم ٢١ ، عين ١٣٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١٢ ، بتاريخ أواخر ذى القعدة عام ١١٩٢ هـ /

الملتزمين لناحية البضا والمليص^(١) بعض الأراضى للجامع الكبير الصالحى ، وعلى أقاربه فى مرنبشة والفقراء^(٢) وأوقفت أرض بناحية منية الغمرى لقراءة القرآن الكريم على قبر الواقف بعد موته^(٣) .

وبالنسبة لإدارة الوقف ، فإنه يعين ناظراً عليها ، قد يكون الواقف نفسه طيلة حياته ، ويعاونه جهاز إدارى ، وعندما تكون الأوقاف كثيرة ، فإنه يعين عليها كل ناظر على حدة ، ويرأسهم ناظر النظار ، ومن اختصاصاته تنظيم العمل وإلقاء التعليمات ، والإشراف على تحصيل ريع الأوقاف والمصروفات المخصصة لذلك مع دفع مرتبات العاملين وما يتبقى بعد ذلك يحول للخزانة العامة أو على حسب ما يوصى به الواقف^(٤).

وأحياناً يعين النظار من أقرباء الواقف ، فإنه فى هذه الحالة يصدر القاضى قرار تعيين الناظر مع تحديد اختصاصاته وأوجه الصرف المخصصة لها^(٥) والشئ الملفت للنظر هو

١ - البضا والمليص : هى من القرى القديمة وردت فى معجم البلدان فى كورة الشرقية بمصر ووردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية وفى التحفة البيضاء والمليص من أعمال الشرقية ، والمليص ناحية أخرى كانت معها ثم ألغيت وحدتها فأصبحت معها فى زمام واحد ، وردت فى تاريخ عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م باسم البيضة والمريص والثانية محرفة صوابها المليص منا وردت فى التحفة وفى الانتصار . واسمها العالى هو الوارد فى جدول الداخلية وأما فى جدول المالية فهى البيضة ، وفى تاريخ ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م فصل من البيضة ناحية أخرى باسم كفر محمد شاهين ، وفى فك زمام مديرية النقيلية سنة ١٩٠٢ صدر قرار فى ١٧/٣/١٩٠٢ بإلغاء وحدة هذا الكفر وإضافته إلى البيضة وصاراً ناحية واحدة باسم البيضا وكفر محمد شاهين مع العلم بأن هذا الكفر قد هدم ولا يزال اسمه يذكر مع البيضة للدلالة عليه وتسميتها العامة بيضة السوق إذ فيها يقام سوق أسبوعى يجتمع فيه خلق كثير (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى و الجزء الأول ، ص ١٨٣) .

٢ - سجل المنصورة ، رقم ٢٢ ، عين ١٣٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١٢ ، بتاريخ أواخر ذى القعدة عام ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م .

٣ - نفسه ، رقم ٢٦ ، ص ٢٩٣ ، بتاريخ ٦ ربيع الآخر عام ١١٩٨هـ / ١٧٤٣م .

٤ - نفسه ، رقم ٢٦ ، ص ٢٩٣ ، بتاريخ ٦ ربيع الآخر عام ١١٩٨هـ / ١٧٤٣م .

٥ - سجل النقيلية ، رقم ١ ، ص ٥١ ، مادة ١٢٢ ، بتاريخ ١٩ رمضان عام ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م .

تعيين إحدى السيدات كناظرة وقف والدها حيث أدارته بكفاءة ونزاهة تامة^(١) ، ولم تكن هذه هي الحالة الأولى بل إننا نجد الأمثلة كثيرة في هذه الفترة^(٢) .

وكانت إدارة الأوقاف تخضع لنظام المحاسبة والتفتيش الدقيقين فيقوم المفتش بمراجعة الحسابات مراجعة دقيقة ، ويراجع الإيراد والمنصرف على المكان المخصص وأجور العاملين العينية والنقدية والتأثيث وغير ذلك من الأوجه الأخرى^(٣) .

وقد تحدث مشاكل أحياناً بين المستفيدين من الوقف ، مثال ذلك النزاع الذي نشب بين شيخ طائفة الزياتين بالمدينة وبين ابنة عمه ، وكان الوقف عبارة عن منزل وسيرجة وطاحونة ، واستطاع أن يثبت بموجب الحجج الشرعية أنه خاص به وهو المستفيد ، وأحضرت الأخرى حجة تبين لها الحق في تأجير السرجة وامتعض الآخر على ذلك ، ولكن عندما اطلعت المحكمة على حجتها اتضح أن وقفها غير ذلك ، وأن الوصى عليها عندما كانت قاصرة هو الذي فعل ذلك ، وهنا قررت المحكمة بتمكين المستفيد الأول وبطلان استفادة الثانية^(٤) ، ونزاع آخر بخصوص تحديد نصيب كل واحد في العقار^(٥) .

وقد قام نزاع من نوع آخر ويتلخص هذا النزاع في أن الناظر على الوقف قد أذن للمستأجر بإجراء إصلاحات وإقامة مبان ، وأثناء إتمام هذه الإجراءات توفي الناظر ، وعند انتهاء المستأجر بإتمام اللازم تقدم بقائمة المصروفات إلى صرفها ، وهنا اعترض الناظر الجديد على ذلك ، بل أمر بإزالة المباني التي أقامها المستأجر حيث أنه لا يعترف بذلك ، وعرض المستأجر على الناظر أن تستهلك المصاريف من الإيجار ، ولكنه رفض أيضاً ، وعرض الأمر على المفتين على المذاهب الأربعة ، فأقر المفتى الشافعى ، بأنه لا يجوز لأحد البناء في أراضى الوقف حتى لو أنه أخذ أمراً من ناظر الوقف ، وأنه يجوز أن يفعل ذلك بأمر من القاضى فقط ، بحكم أنه الحاكم الشرعى على الأوقاف ، وأيده في ذلك الحنفى ، والمالكى ، والحنبلى^(٦) .

-
- ١ - سجل النقيلية ، رقم ١ ، بتاريخ ١٠ ربيع الثانى عام ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م .
 - ٢ - سجل المنصورة ، رقم ٢٩ ، عين ١٢٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ٥١٥١ ، بتاريخ رجب عام ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨ م .
 - ٣ - سجل محكمة النقيلية رقم ١ ، مادة ٧٧٩ ، ص ٢٥٣ ، غاية ذى الحجة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م .
 - ٤ - سجل محكمة النقيلية ، رقم ٤ ، مادة ٦٧ ، بتاريخ ١٧ جمادى الآخر عام ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م .
 - ٥ - نفسه ، مادة ٦٠٧ ، بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .
 - ٦ - نفسه ، رقم ٥ ، مادة ٦٦٣ ، ص ٢٠٨ ، بتاريخ ٥ محرم عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م .

وفى الوقت الذى حدث نزاع بين المستأجر وناظر الأوقاف نجد على الجانب الآخر أن أحد المستأجرين لأوقاف الجامع الصالحى الكبير ، قد قام بعد تصريح من ناظر الوقف بإجراء إتمام البناء والإصلاح ، وكانت التكاليف كبيرة ، وقدم كشفًا بذلك بمعرفة اللجنة الفنية المختصة التى شكلت بهذا الخصوص ، نجده - المستأجر - قد تبرع بالمبلغ كاملاً للوقف ، وانتظم فى دفع الإيجار^(١) وشمل الإيجار أيضاً معامل الفروج التابعة لوقف الحرمين الشريفين ، الذى استأجرها أحد الأشراف بالمدينة ، وتم إجراء الصيانة والمباني ، وتبرع أيضاً بالمبلغ لصالح الوقف^(٢).

ولم تكن المشاكل قاصرة على المستفيدين للوقف بل وصلت إلى تعسف السلطات الحاكمة ضد الأهالى المستأجرين للوقف ، الذين اشتكوا لحاكم الولاية ولم يستجاب لشكواهم ، فاضطروا إلى الشكوى إلى السلطات الحاكمة فى القاهرة التى أصدرت فرمانها المباشر إلى حاكم الولاية تنبه عليه بمراعاة العدالة بينهم^(٣).

كما قد شهدت الأوقاف بعض عمليات الاستبدال ، ففى هذه الحالة يخطر ناظر الوقف الحاكم الشرعى ، ويشرح له سبب الاستبدال على أساس أن الأرض خالية وأنها تضر بالآخرين ، وأنها أصبحت لا تدر ريعاً مناسباً للصرف على الأماكن الموقوفة بها ، وهنا نجد الحاكم الشرعى يصدر قراره فوراً بتشكيل لجنة لها خبرة فى ذلك من البنائين والمهندسين وغيرهم ، ثم تقوم اللجنة بعد ذلك بتقديم تقريرها بأن أراضى الوقف لا تف بالمطلوب ويجوز استبدالها بقطعة أخرى بعد دفع فرق المبلغ المطلوب ، وهنا يشترط بأنه لابد من موافقة المنتفعين بالوقف الذين يوافقوا على ذلك^(٤) ، وقد يكون الاستبدال على أساس بيع المنازل الخاصة بالوقف نظير مبلغ معين يخصص للوقف^(٥).

١ - سجل النقهلية ، رقم ٦ ، مادة ٢٠٦ ، ص ٧٨ ، بتاريخ غرة جمادى الأولى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
 ٢ - نفسه ، رقم ٨ ، ص ١٥١ ، ص ٧٠ ، بتاريخ ١٨ شعبان عام ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م .
 ٣ - سجل المنصورة ، رقم ١٣ ، عين ١٣٨ ، مخزن ٤٦ ، ص ١٢ ، بتاريخ ١٨ جمادى الأولى عام ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م .

٤ - سجل النقهلية ، رقم ١١ ، مادة ٣٩ ، ص ٦ ، جمادى الأولى عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م .

٥ - نفسه ، رقم ١١ ، ص ٣٠ ، بتاريخ ٢ جمادى الآخر عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م .

وأخيراً الاحتفالات العامة ، وهنا نجد الأوجاقات العسكرية تشارك فى هذه الاحتفالات ، بل نجد أن أوجاق مستحفظان كان له احتفال عام فى أوقات معينة من السنة ، وأدى هذا الاحتفال إلى تعطيل المصالح العامة فى المدينة ، وقد اشتكوا إلى السلطات الحاكمة فى المدينة التى أصدرت أوامرها بعدم إقامة مثل هذه الاحتفالات ، وامتلأ أفراد هذا الأوجاق للأمر^(١) ، كما شارك هذا الأوجاق فى احتفالات الناس العامة بملابسهم وأسلحتهم وبيارقهم ، وقد قاموا بإطلاق الرصاص ، وترتب على ذلك اضطراب الأمور ، فأصدرت السلطات الحاكمة أوامرها بعدم إطلاق الرصاص ، ونفذوا هذه الأوامر وأرباب الحرف التابعة لهم مثل الزياتين والعقادين والسروجية^(٢).

هكذا كانت حالة ولاية الدقهلية [المنصورة] فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، حيث تناولنا فى هذه الدراسة المسميات الخاصة لاسم مدينة المنصورة ، كما تناولت الأجهزة الإدارية الخاصة بالولاية مثل حاكم الولاية والأجهزة الإدارية المعاونة له واختصاص كل منهم ، بالإضافة إلى التركيز عن بعض القبائل العربية ، ودورها الإيجابى والسلبى .

كما تعرضت الدراسة للنشاط الاقتصادى الذى يشتمل على الزراعة وبعض الحرف ، والصناعة والتجارة ، التى وجدت بالمدينة ، شأنها شأن المدن المصرية فى تلك الفترة . ومن جانب آخر سلطت الدراسة الضوء على جوانب التعامل الاقتصادى بين الأفراد ، ومن أهم الظواهر التى أبرزتها الدراسة ظاهرة الاقتراض التى وأوضحت أغراضها سواء أكانت أغراضاً اقتصادية لتمويل صفقات تجارية أو لأغراض أخرى تم عرضت للمشاكل المصاحبة لتسديد هذه القروض وضمائنها .

وفى الجانب الاقتصادى تعرضت الدراسة أيضاً لأنواع العملات التى سكّت خلال هذه الفترة مثل العثمانلى والدينار الذهبى الجديد والدينار الذهبى البندقى والشريفى الجديد ، والريال والقرش وأنصاف الفضة ، بالإضافة إلى الأوزان مثل الرطل والأقة والقنطار والأردب والكيله والمقاسات مثل الامتار .

١ - محكمة المنصورة ، رقم ١٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ ٢٦ شعبان عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م .

٢ - نفسه ، رقم ١٥ ، ص ٨ ، بتاريخ ٢٠ شوال ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

أما الحياة الاجتماعية ، فقد تعرضت هذه الدراسة لجوانب مختلفة من الحياة العامة مثل التعامل اليومي بين الأهالي بعضهم البعض ، وانتشار بعض العادات السيئة ، والميراث وما ينتج عنه من مشاكل ، والتعليم ، والطرق الصوفية ، والأوقاف وأوجهها والمشاكل المترتبة على ذلك ، والاحتفالات العامة وغير ذلك من نماذج الحياة الاجتماعية الأخرى . خاصة وأن البحث محدود بإطار الوثائق التي تسجل هذه العلاقات .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- دار الوثائق القومية بالقاهرة
- وثائق لم تنشر بعد :
- سجلات محكمة الإسكندرية بالشهر العقارى بالإسكندرية قبل نقله إلى دار الوثائق القومية بالقاهرة
- دفاتر قيد الفرمانات
- دفاتر جرایة وعلیق كشیدة دیوان
- سجلات إسقاطات القرى
- دار المحفوظات المصرية
- سجلات محكمة المنصورة
- سجلات محكمة الدقهلية
- ثانياً : المراجع العربية :

- إبراهيم بن محمد بن أیدمر العلای الشهیر باین دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، بیروت ، بدون تاریخ .
- إبراهيم طرخان (دكتور) : النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
- إبراهيم الصوالحی : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقیق الدكتور عبد الرحیم عبد الرحمن عبد الرحیم ، القاهرة ، ١٩٨٧م .
- أحمد أحمد الحتة (دكتور) : تاریخ مصر الاقتصادی فى القرن التاسع عشر ، الإسكندرية ، ١٩٦٧م .
- _____ : تاریخ الزراعة فى عهد محمد على الكبير ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

- أحمد السعيد سليمان (دكتور) : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- أحمد تقى الدين المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بيروت ، بدون تاريخ .
- _____ : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الإعراب ، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م .
- أحمد شلبى عبد الفنى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء الباشات، تحقيق الدكتور محمد فؤاد الماوى ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٧م.
- _____ : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- أحمد كتحدا عزبان الدمرداشى : الدرة المصانة فى أخبار الكنانة ، تحقيق الدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
- إدوار وليم لين : المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ، ترجمة عدلى طاهر نور ، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- استيف : النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية ، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- أ ب ، كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر ، تعريب محمد مسعود بك ، القاهرة ، بدون تاريخ.
- الأب إنستاس الكرملى : رسائل فى النقود العربية والإسلامية ، وعلم النميات ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
- أندريه رمون : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة ، ١٩٧٣م.

- _____ : المدن العربية الكبرى فى العصر العثمانى ، ترجمة لطيف فرج ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ م .
- _____ : القاهرة ، تاريخ حاضرة ، ترجمة لطيف فرج ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- ب . س . جيرار : الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، ترجمة زهير الشايب ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- ج . دي . شابرول : دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ، ترجمة زهير الشايب ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- جلال يحيى (دكتور) : مصر الحديثة (١٥١٧ - ١٨٠٥) ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .
- حسن الباشا (دكتور) : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ١٩٦٦ م .
- حسن عثمان (دكتور) ، محمد توفيق : تاريخ مصر فى العهد العثمانى (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) دراسة فى كتاب المجل فى التاريخ المصرى ، تأليف أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول ، نشره الدكتور حسن إبراهيم ، القاهرة ١٩٤٢ م .
- _____ : منهج البحث التاريخى ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- حسين مؤنس (دكتور) : ابن بطوطة ورحلاته ، تحقيق ودراسة وتحليل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- درويش النخيلى (دكتور) : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ، ١٩٧٤ م .
- زين الدين شمس الدين نجم الدين (دكتور) : إدارة الأقاليم فى مصر (١٨٠٥ - ١٨٨٤ م) ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- سعاد ماهر (دكتورة) : محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، وآثارها الإسلامية الباقية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

- شفيق شحاته (دكتور) : تاريخ حركة التجديد فى النظم القانونية منذ عهد محمد على ، القاهرة ، ١٩٦١م.
- عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ٤ أجزاء ، بولاق ، ١٢٩٧ هـ.
- _____ : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق الدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٧٧م.
- عبد الرحمن فهمى (دكتور) : النقود المتزاولة أيام الجبرتى ، ضمن بحوث ندوة الجبرتى ، إشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ١٩٧٦م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور) : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- _____ : المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨م) تونس ، ١٩٨٢م.
- عبد الكريم رافق (دكتور) : بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦ - ١٧٩٨م) ، دمشق ، ١٩٦٨م.
- عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م.
- عراقى يوسف محمد (دكتور) : الوجود العثمانى المملوكى فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م.
- على الجريتلى : تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢م.
- على مبارك : الحفظ التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها القديمة والشهيرة ، بولاق ، ١٢٠٦ هـ ، ٢٠ جزء .
- عمر عبد العزيز (دكتور) : دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، بيروت ، ١٩٧٧م.
- _____ : دراسات فى تاريخ العرب الحديث ، المشرق العربى من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ، بيروت ، ١٩٧١م.

- فالترهنتس : المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المتري ، ترجمة الدكتور كامل العسيلي ، عمان الأردن ، ١٩٨٧م.
- صامويل برنار : الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، الجزء الثالث ، الموازين والنقود ، ترجمة زهير الشايب ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- صلاح أحمد هريدى (دكتور) : دور الصعيد فى مصر العثمانية (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨م) ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م.
- _____ : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م.
- محمد أحمد أنيس (دكتور) : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، القاهرة ، ١٩٦٢م.
- محمد بن إياس الحنفى المصرى : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، الجزء الخامس ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦١م.
- محمد رفعت رمضان (دكتور) : على بك الكبير ، القاهرة ١٩٥٠م.
- محمد فهمى لهيطة : تاريخ مصر الاقتصادى فى العصور الحديثة ، القاهرة ، ١٩٤٢م.
- محمد محمد أمين (دكتور) : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (٦٥٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م) ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ، القاهرة ، ١٩٦٢م.
- مصطفى بن الحاج إبراهيم : تاريخ وقائع مصر القاهرة والمحروسة كنانة الله فى أرضه ، تحقيق د. صلاح هريدى ، ط ١ ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ١٩٨٩م.
- محمد مختار : التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ، بولاق ، ١٣١١ هـ .
- نعيم زكى فهمى (دكتور) : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، أواخر العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٧٣م.

- لانكريد : الريف المصرى فى عصر المماليك العثمانيين ، ترجمة زهير الشايب ، الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ليلى عبد اللطيف أحمد (دكتور) : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧م.
- _____ : الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- _____ : دراسات فى مؤرخى مصر والشام فى العصر العثمانى ، الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٤م.
- هاملتون جب ، هارولد بوون : المجتمع الإسلامى والغرب ، ترجمة الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى ، مصطفى الحسينى ، جزآن ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ١٩٧٣م.
- يوسف النحاس : الفلاح حالته الاقتصادية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٣٤م.

ثالثًا : المراجع الأجنبية :

- Baer, Gabrial : Egyptian Guilds in Modern Times, Jerusalem, 1964 .
- Holt, P. M. : Egypt and The Fertile Gresent (1516 - 1922) A Poltical history, London, 1966 .
- The Pattern of Egyptian Political history from 1516 - 1798. In political and Socail change in Modern Egypt. London, 1968 .
- Shaw S.J. :
 - The Fianancial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt 1517 - 1798 , Princeton, New Jersy, 1964 .

- Ottoman : -Egypt in the Age of the French Revolution, Cambridge Massachusster, 1964 .

- Egypt in the Eighteenth century ,

رابعاً : الرسائل العلمية :

- إبراهيم يونس محمد سلطح : تاريخ مصر العثمانية من ٩٢٣ - ١١٣٠ هـ / ١٥١٧ - ١٧١٩ م ، من خلال تحقيق مخطوطة تحفة الأحباب بمن تولى مصر من الملوك والنواب ، ليوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل ، ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨١ م.

- سيرة عمر فهمى : إمارة الحج فى مصر العثمانية ٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٣ م.

- عفاف مسعد العبد ، دور الحامية العثمانية فى تاريخ مصر ، ١٥٦٤ - ١٦٠٩ ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٢ م.

خامساً : الدوريات :

- مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ٢٨ ، سوهاج ١٩٨٠ م.
أحمد محمد محمود الطوخى (دكتور) ، القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس .

- مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ، مايو ١٩٣٦ م ، محمد شفيق غريال ، مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨ - ١٨٠١ م ، ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية ، كما شرحه حسين أفندى الروزنامجى .

المحتويات

صفحة

المقدمة :	٣
أولاً : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة رشيد في العصر العثماني :	٥
١ - الحياة الاقتصادية :	١٢
أ - الزراعة :	١٢
ب - دراسة لبعض الحرف :	١٨
ج - التجارة :	٢٤
٣ - الحياة الاجتماعية :	٣٦
٤ - الملاحق :	٤٦
ثانياً : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في ولاية الدقهلية (المنصورة)	
في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين	٥٣
١ - المنصورة :	٥٣
٢ - الإدارة في الولاية :	٦٢
أ - حاكم الولاية :	٦٢
ب - القضاة :	٨٤
ج - الأشرف :	٨٥
القبائل العربية :	٨٦
٣ - الحياة الاقتصادية :	٩٢
أ - الزراعة :	٩٢
ب - الالتزام :	٩٧
ج - الحرف والصناعات :	١٠٠
د - التجارة :	١٠٦
د - الأسواق :	١٠٨
٤ - الحياة الاجتماعية :	١١١
ثبت المصادر والمراجع :	١٢٣

رقم الإبداع ١٠٢٤٢ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي 7 - 137 - 377 - 977 I.S.B.N.

مطابع زمزم ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤

٥٣ شارع نوبار - باب اللوق



دكتور صلاح أحمد هريدي

فصول من تاريخ المدن المصرية

خلال العصر العثماني



للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

rina



0500569

2.03
981f